

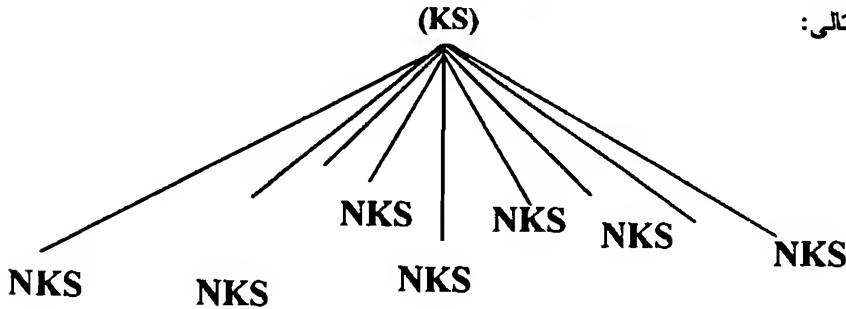
" الحال النحوي " Ordinary Adverb

كظاهرة لغوية شائعة فى أسلوبية " سوفوكليس "

دراسة تطبيقية فى علم النحو التحويلي (TG)

مقدمه:

إذا كان الإرهاصات الأولى لعلم النحو التحويلي **Transformational Grammar** (TG) قد بدأت مع العالم اللغوي "هاريس" **Harris** ، إلا أن هذا العلم قد تبلور وتحدت معالمه وصيغت قوانينه على يد تلميذه "نعوم تشومسكى" **N. Chomsky** ، رائد المدرسة الأمريكية فى علم النحو المعاصر ومبدع نظرية البنيتين ؛ السطحية **Surf. Stru.** ، والتحتية العميقة **Deep Stru.** . فكل تركيب لغوي بنيتان ؛ إحداها هى بنيتة السطحية التى تحتوى على مجموعة من الألفاظ والأنماط الصرفية والصوتية ، التى تُشكل صورة التركيب ، أما البنية الأخرى فهى بنيتة العميقة والتى تحوى المعنى المفاد من التركيب وبعبارة أخرى ، فالبنية التحتية العميقة هى (أصل) التركيب ، أما البنية السطحية فهى (صورة) التركيب . ويجوز " للتصور " أن تتعدد ، فى حين يظل " الأصل " واحداً . وعلى ذلك فالبنية التحتية الواحدة ، يمكن التعبير عنها بعشرات البناءات السطحية المتنوعة ، أو بعبارة أخرى ، بعشرات الأساليب اللغوية المتعددة وهذا التعدد فى الأساليب هو لب دراسة " علم الأسلوبية النحوية " **Stylistic Grammar** فالبنية التحتية هى البنية النواة **(KS) Kernel Structure** ، والتى ينبثق منها العديد من البناءات السطحية الانشطارية **(NKS) Non Kerenl Structuer** ، على النحو التالى:



ومهمة علم النحو التحويلي (TG) ، هي تحويل المتعددات الأسلوبية الإنشائية (NKS) إلى بنيتها الأصلية النواة (KS)^(١) .

فالظاهرة اللغوية (ولتكن " ظاهرة الحال " ، على سبيل المثال ، بوصفها اللغوى Deep Stru. ، ولكنها مُعبر عنها بعدة تراكيب لغوية إنشائية (NKS) ، والتي تمثل الأساليب اللغوية المتنوعة في البناءات السطحية. Surf. Stru. وباستخدام قواعد النحو التحويلي (TGR) ، يمكننا تحويل البناءات السطحية الإنشائية المتعددة (NKS) إلى صورة واحدة ، ثم نردها إلى أصلها في البنية النواة (KS) ، وذلك بهدف التوصل إلى المعنى الحقيقي للظاهرة اللغوية - محل الدراسة-^(٢) .

تمهيد:

تحديد مفهوم " الحال النحوي " Ordinary Adv. كمصطلح:

لاشك أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم . وبالتحديد الدقيق لمفهوم أى مصطلح ، نكون قد حددنا الإطار العلمي الذى نور فى فلكه.

ومن هذا المنطلق ، يود الباحث - فى البداية - أن يحدد مفهوم مصطلح " الحال النحوي Ordinary Adv. " الذى يتناوله هذه الدراسة. فالباحث لا يتناول المصطلح العربى " الحال " بمعناه العام - كما يفسره نحاة العربية - ، والذى يتضمن مفهومين ؛ الأول هو " المفهوم الفلسفى " ، ومجاله دراسة الفلسفة الإسلامية ، حيث ينظر المتصوفة " للحال " على أنه " نازلة بالقلب تجعل الإنسان فى حال مع الله " . وكما هو واضح ، فليس لهذا المفهوم علاقة بالدراسة

(١) عن تفتيت التركيب اللغوي موضوع هذه الدراسة (واحدة فى بنيتها النواة (KS الموجودة)

فى عمق التركيب ثم إعادة تجميعه باستعمال قواعد النحو التحويلي ، راجع:

- Sag, A. & Wason, T., Syntactic Theory: A Formal introduction, Ch.4, PP. 51-62

(٢) عن الدراسة التفصيلية لعلم النحو التحويلي ، راجع :

- Chomsky, N., Syntactic Structure, PP. 44 FF.

- Rodford, A., Transformational Grammar, PP. 9FF.

التي يقدمها الباحث ، أما المفهوم الآخر للمصطلح - أيضاً عند نُحاة العربية - ، فهو " الحال اللغوي " ، ومجاله الدراسات النحوية . وحتى هذا المفهوم ، فإنه لا يمثل مفهوم مصطلح " الحال النحوي " Ordinary Adv. ، الذي يقدمه الباحث. حيث يخلط النُحاة العرب الأقدمون ، في مصطلحهم هذا: " الحال اللغوي " ، بين مصطلحين مختلفين في الفكر اللغوي المعاصر ، وهما : مصطلح " الحال الزمني " والذي يحمل مفهوم الـ Time (أى الزمان) ، وبين مصطلح " الحال النحوي " والذي يحمل مفهوم الـ Tense (أى الزمن) ، وشتان ما بين مفهوم " الزمن " ومفهوم " الزمن " . فالمصطلح الأول " الحال الزمني " والذي يشير إلى الـ Time ، يعنى " الوقت الحالي " ، مثل " القرن الحالي ، والسنة الحالية ، واليوم ، وذلك مقارنة بما انصرم من وقت ، وما هو أت في دورة الزمان الفلكية^(٢) . أما المصطلح الآخر " الحال النحوي " ، والذي يشير إلى الـ Tense ، فإنه يشير إلى " الزمن " داخل التركيب اللغوي ، أى داخل الجملة ، وعلى وجه التحديد ، فهو يشير إلى الزمن داخل فعل الجملة Tense of verb^(٤).

(٢) ولقد قدمت المعاجم العربية مفهوماً لمصطلح " الحال " ، تجعل منه مرادفاً " للتغير " أو " التحول " ، " فَحَالُ الشَّيْءِ " أى تغير وتبدل . والحَالُ ، والخَوَلُ هو السنة أو دورة العام الكاملة ، فعندما نقول : " حَالُ الحَوَلِ " فهذا يعنى أن السنة قد مرت وانقضت . عن مفهوم المصطلح ، راجع :

- لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور - مادة (ح و ل) .
- مختار الصحاح - محمد ابن أبى بكر الرازي - مادة (ح و ل) .
- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - مادة (ح و ل) .

(٤) عن الفرق في المنلول بين مصطلح " الزمان " Time ، ومصطلح " الزمن " Tense ، راجع :

- Allen, W., Living English Structure, PP. 80-81
- Huddleston, R., An introduction to English Transformational Syntax, PP. 74-78.

وهكذا نكون قد تخطينا - فى مفهوم مصطلح هذه الدراسة - عدة مصطلحات لمفهوم " الحال " ، وهى على التوالى ؛ مصطلح " الحال الفلسفى " ، ومصطلح " الحال اللغوي " ، وكذا مصطلح " الحال الزمنى " ، فجميعها لا تربطها أية صلة بموضوع هذه الدراسة التى نحن بصددنا الآن ، ونكون بذلك أيضاً ، قد وصلنا فى النهاية إلى مصطلح " الحال النحوي " ، والذي يختص بمفهوم " الحال " داخل الجمل والتراكيب اللغوية ، ومع ذلك فإن هذا المصطلح العربى " الحال النحوي " ، هو الآخر ، ليس مرادفاً لمصطلح " الحال النحوي " Ordinary Adv. ، بالمفهوم الذى يقدمه الفكر اللغوي الأوروبى المعاصر ، حيث يخلط النحاة التقليديون فى المصطلح العربى (الحال النحوي) بين الحال والحالية ، فينظرون لجميع الأفعال المضارعة ؛ بسيطة ومستمرة Present Simple and Cont. ، داخل الجمل ، على أنها نوعاً من أنواع الحال : جملة مثل " جون يأكل الآن " Jone is eating now ، يعتبرونها جملة " حال " ، وفي اللغة اليونانية - بالقياس - ، نجد أن جملة مثل :

ἐποικτίρω δέ νιν. ^(٥) > أتى أشفق عليه < ، تعد مثل هذه الجملة ، وفقاً لقواعد النحو التقليدي ، جملة " حال " ، ولكن نحاة اللغة المحدثون ، أمثال " تشومسكى " ، و " فيرث " و " كورتلمان " ، يفرقون جيداً بين هذه النوعية من الجمل التى تمثل فكرة " الحالية " أو " الآتية " Present Tense كمفهوم زمنى بحت ، وبين مفهوم " الحال النحوي " Ord. Adv. ، بوصفه صفة مؤقتة ، مفرغة من الزمن ، فهو يصف هيئة الاسم (فاعلاً كان أو مفعولاً به) وقت حدوث فعل الجملة . كان نقول مثلاً :

..... ἡσυχάζων προσμενῶ..... ^(٦)

> (فأنا أوديبوس) أنتظر صامتاً <.....

و " صامتاً " هنا " حال " لأنها تصف هيئة الاسم (وهو هنا أوديبوس فاعل الجملة) ، وهى صفة مؤقتة له وقت حدوث فعل الجملة - فقط - ، فالصمت ليس صفة ملازمة لأوديبوس ، وإلا

^(٥) راجع : (Soph., A.J., 121)

^(٦) راجع : (Soph., Oed. Tyr., 620)

أصبحت "نعماً" **Adj.** ، كذلك "الحال" مفرغ من الزمن في ذاته ، ولا يرتبط مطلقاً بالزمن المضارع ، كما أدعى النحاة التقليديون ، فهناك "حال حالي" مثل: (أنتظر صامتاً) وهو يصف حال الاسم عند وقوع حدث الفعل في الزمن المضارع ، وهناك "حال ماضي" مثل: (أنتظرت صامتاً) ، وهو يصف حال الاسم عند وقوع حدث الفعل في الزمن الماضي ، وهناك "حال مستقبلي" ، مثل: (سأنتظر صامتاً) ، وهو يصف حال الاسم عند وقوع حدث الفعل في الزمن المستقبل ، إذن "فالحال" في ذاته لا دخل له بالزمن ، وإنما يرتبط مفهوم الزمن بحدث فعل لجملة. وكما رأينا في الجمل الثلاث - سألقة الذكر - ، ان "صامتاً" تقع "حالاً" بغض النظر عن زمن فعل الجملة.

ونخرج من العرض بنتيجة مؤداها ؛ ان النحاة التقليديين ، قد خلطوا بين الحال والحالية ، عند صياغتهم للقاعدة النحوية الدالة على مفهوم المصطلح العربي "الحال التحوي" ، ويُعد ذلك مظهراً من مظاهر عدم تحري الدقة في تفسير المصطلح ، الأمر الذي عالجه الفكر اللغوي المعاصر بدقة متناهية ، حين وضع بالإستقراء اللغوي ، ان "الحالية" تشير إلى المضارعة أو الآتية في زمن الفعل **verb** ، في حين ان "الحال" هو صفة مؤقتة عارضة للاسم **Noun** (فاعلاً كان أو مفعولاً به) ، تدل على هيئته وقت وقوع حدث فعل الجملة ، بغض النظر عن زمن وقوع الحدث ، مضارعاً كان أو ماضياً أو مستقبلاً.

وبذلك نكون قد حددنا - على وجه الدقة - إطار مفهوم مصطلح هذه الدراسة "الحال التحوي" ، والذي يرادف المصطلح الإنجليزي **Ordinary Adverb** ، الذي يقدمه الفكر اللغوي المعاصر^(٧).

(٧) ومن المعروف أن "الحال" بمفهومه اللغوي ، يعبر عنه المصطلح الإنجليزي "Adverb" ولكن النحاة المحدثين يقسمون هذا المصطلح إلى قسمين ؛ الأول هو "الحال التحوي" **Ordinary Adv.** - وهو على نحو ما فصلنا - ، والآخر هو "ظرف الحال" **Sentence Adv.** ، ويشمل الأدوات الظرفية الدالة على "ظرف الزمان" **Adv. of Time** ، "ظرف المكان" **Adv. of Place** ، وبعض "الرفاق" **Particles** - وهي خاصة باللغة اليونانية - .

- عن مفهوم مصطلح "Adverb" ، راجع:

- Laurence, U., The Oxford Thesaurus, S.V. Adverb.

وفي الحقيقة ، فقد لاحظ الباحث إيان دراسة - سابقة ^(٨) - كان يؤديها على النصوص المسرحية المربع "سوفوكليس" ، لاحظ شيوع ظاهرة "الحال" في أسلوبية "سوفوكليس" ، بدرجة ملفتة للنظر ومثيرة للاهتمام في ذات الوقت ، سواء من حيث الكم أو من حيث الكيف في تنوع الأساليب التي تعيد التعبير عن مفهوم "الحال" بالمعنى النحوي ، ولذلك عقد الباحث العزم - من يومها - على أن تكون هذه الظاهرة اللغوية في أعمال "سوفوكليس" ، موضوعاً لدراسة في المستقبل ، وهامى قد تمت ، ولقد توصلت هذه الدراسة المصدرية في نصوص مسرحيات "سوفوكليس" السبع ، إلى كم هائل من الشواهد النصية التي تفيد دلالة "الحال النحوي" ، بلغ عددها (٧١٢) شاهداً ، مصنفة في (١٦) نمطاً من الأنماط التركيبية والأسلوبية المتنوعة ، ولقد أنتهج الباحث في هذه الدراسة النحوية ، منهج علم النحو الدلالي (TG) ، المنبثق من نظرية "تشومسكي" البنائية ، وذلك لمناسبة هذه النظرية لتناول مثل هذا النوع من الظواهر اللغوية الواردة في أساليب الحوار المسرحي من ناحية ، وأيضاً لمناسبتها ، من ناحية أخرى ، لتناول أسلوبية كاتب مسرحي مثل "سوفوكليس" ، تتميز أسلوبيته بالطابع الرمزي ، فضلاً عن الإيجاز في نقل أفكاره ، بحيث يُعبر عن أفكار كثيرة ، في أقل عدد ممكن من الألفاظ في بنية التركيب السطحية ، ليثير ذهن جمهوره من المشاهدين ، ومن ثم ، يتحتم على الباحث اللغوي استعمال قواعد النحو التحويلي (TGR) ، إن أراد الوصول للمعاني الكامنة في بنية التركيب العميقة ، وهي في محصلتها ، تمثل الأفكار التي يريد "سوفوكليس" - ككاتب - أن يوصلها لجمهوره من المشاهدين.

- Longman Dictionary of Contemporary English, S.V. Adverb.

- Patterson, N.G., The International Dictionary of The English Language, S.V. Adverb.

^(٨) وهي دراسة بعنوان : "النفي الدلالي" ، دراسة نحوية في التراكيب اللغوية عند سوفوكليس " ولقد تم نشرها في مجلة " مركز البردى والنقوش " بجامعة عين شمس - في العدد الرابع عشر - في عام ١٩٩٧.

الفصل الأول

أسماء الفاعلين والمفعولين الوصفية الدالة على الحال

Attributive Participles denoting Ord. Adv.

تُعد أسماء الفاعلين والمفعولين في اللغة اليونانية ، توليفةً مورفولوجيةً فريدة ، حيث تجمع في صياغتها بين خصائص الأفعال Verbs وطبائع الأسماء Nouns ، فجذعها مُشتق من جنوع Stems الأفعال. وتأخذ من الأفعال أيضاً ، صيغها Moods وأزمنتها Tenses المختلفة ، وفي ذات الوقت تأخذ من الأسماء صفات الجنس gender والعدد number ، وحالات الإعراب Cases.

وتوظف اللغة اليونانية هذه التركيبية المورفولوجية في أغراضٍ دلاليةٍ عدة ، لعل أبرزها وأكثرها استعمالاً ، هو استعمالها كصفةٍ - مؤقتةٍ -^(٩) ، تصف هيئة الفاعل أو المفعول به وقت حدوث فعل الجملة. وتعرف هذه الطائفة من الصفات الفعلية Verbial Adjectives ، بأسماء الفاعلين والمفعولين الوصفية Attributive Participles ، وهي التركيب الصريح للتعبير عن الحال Ord. Adv. في اللغة اليونانية. وهناك طائفة من أسماء الفاعلين والمفعولين التي تؤدي دلالة " الحال " منفردة ، أي بمفردها ، ودون الحاجة لاستعمال تراكيب تكميلية لإفادة دلالة " الحال " . في حين إن هناك طائفةً أخرى لا تفيد دلالة " الحال " إلا باستعمال تراكيب تكميلية لحمل هذه الإفادة.

وسنتناول في هذا الفصل النوع الأول الذي يؤدي دلالة " الحال " منفرداً ، بينما نرجئ النوع الآخر لنتناوله في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(٩) يُشدّد الباحث هنا على استعمال لفظة " مؤقتة أو طارئة " ، لوصف هذه النوعية من الصفات ، وذلك لبيان الفرق بينها وبين الصفات الثبوتية الدائمة. وهي القضية التي يُرجئها الباحث ، لحين مناقشتها في الفصل الخامس عشر من هذه الدراسة ، عند تناوله للصفات الدالة على الحال.

ولقد توصلت الدراسة المصدرية لنصوص مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، إلى استخراج (١٤٧) شاهداً لهذا الاستعمال ، وردت فيها أسماء الفاعلين والمفعولين فى الصيغ والأزمنة والأبنية المختلفة ، فضلاً عن ورودها مع أنماط الجنس والمعدد وحالات الإعراب المتنوعة.

المبحث الأول:

أسماء الفاعلين Agenitive Part

ولهذا الاستعمال (٧٥) شاهداً ، وردت فى (٤٦) شاهداً فى صيغة الزمن المضارع الصوري Present Morphological Tense^(١٠) ، وفى (١٨) شاهد فى صيغة الزمن الماضى الصوري ، وفى (١١) شاهداً فى صيغة الزمن المضارع التام.

(١) فى الزمن المضارع البسيط Present Simple

وسنعرض لثلاثة شواهد مترجمة ، وتشير لبقية الشواهد إلى (٤٦) فى الحاشية.

فى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة " لأوديبوس " الذى علم بانتحار الملكة " يوكاستا " ، فأندفع صارخاً ، يقول النص :

Boōn γὰρ εἰσέπαισεν Οἰδίπους,

(١٠) كما أوضحنا فى التمهيد " فالحال " فى ذاته ، تركيب مفرغ من الزمن ، ولا يحمل أية دلالة زمنية. ودلالة الزمن فى الجملة ، يؤدها الفعل ، وعلى ذلك يقسم علماء اللغة المحدثون الزمن إلى نوعين ؛ الأول هو " الزمن الحقيقى " ويُعرف اصطلاحياً بـ The Grammatical Tense وهو الذى يحمل دلالة الزمن الحقيقى ، سواء الزمن المضارع أو الماضى أو المستقبل ، ومجاله أفعال الجمل. أما النوع الآخر فهو " الزمن الصوري " The Morphological Tense ، وهذا الزمن يأخذ صورة التركيب المورفولوجية فى الأزمنة المختلفة ، ولكن دون أن يحمل فى ذاته دلالة الزمن الحقيقى ، والسبب فى إتخاذ بعض التراكيب - مثل أسماء الفاعلين والمفعولين - لهذه الصورة المورفولوجية ، هو أنها تكسبها مرونة دلالية لتمثيل أغراض دلالية معينة داخل التركيب اللغوى الذى تعمل فيه . وهذا هو نوع الصيغ الزمنية الملازمة لأسماء الفاعلين والمفعولين .

(١١) راجع : (Soph., Oed. Tyr., 1252) .

< فاندفع أوديبوس صرخاً ، >

واسم الفاعل βοῶν يقع " حالاً " ، لأنه يوصف هيئة الفاعل Οἰδίπους عند وقوع حدث فعل الجملة εἰσέπαισεν فأوديبوس يندفع (وهو يصرخ) .

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، يشير النص لحدث " ديانيرا " إلى الكوروس عن الكنتوروس الذي أعطاها نصيحته وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة. فيقول النص:

.....ἐκθνήσκων δ ὁ θῆρ τοσουτον εἶπε.....^(١٢)

< وبينما كان الوحش في النزاع الأخير ، تحدث (إلي) قائلاً ؛ >

واسم الفاعل ἐκθνήσκων ، يصف هيئة الفاعل ὁ θῆρ أثناء وقوع حدث الفعل εἶπε ، فالكنتوروس كان يتحدث إلى ديانيرا (وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة) .

وفي مسرحية " فيلوكتيتيس " يشير النص " لأوديسيوس " الذي يكلم " نيوبتوليموس " عن " فيلوكتيتيس " ، ويتعجب كيف أن الأخير يمكنه السير لمسافة طويلة وهو مريض. فيقول النص:

.....πῶς γὰρ ἄν νοσῶν ἀνὴρ κῶλον παλαι^(١٣)

ᾧ κηρὶ προσβαίη μακράν ;

< فكيف يتسنى للرجل (فيلوكتيتيس) أن يسير لمسافة بعيدة ، وهو معتل >

(١٢) راجع : (Soph., Trach., 568-69) .

(١٣) راجع : (Soph., Phil., 41-2) .

- عن بقية أرقام شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

(Soph., A.J., 58-62-280-298-384-568-1059-1345) .

(Soph., Ant., 112-231-530-820-821-1000-1184) .

(Soph., Elec., 278-804) .

(Soph., Phil., 294-420-444-561) .

(Soph., Oed., Col., 16-189-240-248-340-1336) .

(Soph., Oed., Tyr., 60-450-514-563-620-947-967-1423) .

(Soph., Trach., 150-325-400-525-707-764-904-941) .

قدمه من جراء جرحه القديم ؟ < .

واسم الفاعل νοσῶν يدل على " حال " " فيلوكتيتيس " أثناء وقسوع فعل الجملة προσβαίη. والمعنى المفاد هو: (.. يسير وهو مصابٌ في قدمه).

(٢) في الزمن الماضي البسيط Aorist

لهذا الإستعمال (١٨) شاهداً ، سنكتفي بشاهد واحد فقط ، تجنباً للإطالة ، وسنشير لأرقام الشواهد الباقية في الحاشية.

ففي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث الملكة " يوكاستا " إلى "أوديبوس " ، عن الخادم الذي كان في ركب الملك " لايبوس " ، ولكنه عاد سالماً، فيقول النص :

(^{١٤}) οἰκέυς τις, ὅσπερ ἔκετ' ἐκωθεὶς μόνος .

> أحد الخدم ، هو وحده الذي رجع سالماً < .

واسم الفاعل ἐκωθεὶς (Aorist, Pass. من الفعل ἐκωζω) يصف هيئة الخادم الذي عاد " سالماً " .

(^{١٤}) راجع: (Soph., Oed., Tyr., 756).

- عن بقية أرقام الشواهد لهذا الإستخدام ، راجع :

- (Soph., AJ., 308-309-315-740).
- (Soph., Ant., 77-1189).
- (Soph., Oed., Col., 265-738).
- (Soph., Oed., Tyr., 446-448).
- (Soph., Phil., 59-129-226-374).
- (Soph., Trach., 250-252-653).

(٣) فى الزمن المضارع التام Present Perfect

ولهذا الاستخدام (١١) شاهداً ، وسنكتفى بشاهد واحد ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحاشية .

فى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " ، إشاره لحديث " أوديبوس " إلى شيوخ كولونوس ، مؤكداً لهم أن كل ما حدث له ، لم يكن باختياره ، فقد كان مسيراً غير مخير ، وأنه قد أصبح الآن يسير متخبطاً لا يدرى من أمر نفسه شيئاً. فيقول النص:

(^{١٥}) νῦν δ' οὐδὲν εἰδὼς ἰκόμην ἔν' ἰκόμην.

> ولكنى الآن ، قد أصبحت أسير جاهلاً (وأنا لا أدرى شيئاً) <.....>

واسم الفاعل εἰδὼς (من الفعل المضارع التام οἶδα وهو بدوره من الفعل εἶδω) ، " حال " ، يصف هيئة الفاعل " أوديبوس " عند وقوع فعل الجملة.

(^{١٥}) راجع : (Soph., Oed., Col., 273)

- عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

- (Soph., A.J., 279).
- (Soph., Elec., 813).
- (Soph., Oed., Tyr., 397-982-1008-1151).
- (Soph., Trach., 268-556-775-985).

أسماء المفعولين Objective Part

ولهذا الاستخدام (٧٢) شاهداً ، وردت في (٥٣) شاهداً في زمن المضارع البسيط ، وفي (١٣) شاهداً في زمن المضارع التام ، وفي (٦) شواهد في زمن الماضي البسيط ، غير أن الباحث يفضل أن يتناول هذا الاستخدام ، مصنفاً إياه وفقاً لحالات الإعراب Cases التي ورد فيها ، حيث ترد جميعها في حالات النصب والجر والإضافة Oblique Cases.

١ - أسماء المفعولين في حالة الـ Acc.

ولهذه الحالة الإعرابية نصيب الأسد من عدد الشواهد ، حيث ترد في (٥٨) شاهداً ، وسنكتفي بثلاثة شواهد مترجمة ، على أن نشير لأرقام الشواهد الأخرى في الحاشية.

ففي مسرحية " أجاكس " ، إشارة لحديث " أوديسيوس " إلى الربة " أثينة فيقول النص:
.....ἐφθαρμένους γὰρ ἀρτίως εὐρίσκομεν λείας ἀπάσας^(١٦)

> لأننا نجد الآن كل غنائمنا (من القطعان) مذبوحة ، <.....

واسم المفعول ἐφθαρμένους يفيد دلالة " الحال " Ord. Adv. ، وهو يصف هيئة قطعان الأغنام (الغنائم) λείας (والتي تقع في حالة الـ acc.) ، حيث وجدها الأغريق " مذبوحة " .

وفي مسرحية " أوديسيوس ملكاً " ، يشير النص لقائد الكوروس الذي يعلن لكل من " أوديسيوس " و " كريون " قنوم الملكة " يوكاستا " فيقول النص:

.....καίριαν δ' ὑμῖν ὁρῶ τήνδ' ἐκ δόμων^(١٧)

.....στει/ξουσαν Ἰοκα/στην,

> أنى أرى يوكاستا قادمة إليكما من القصر ، في الوقت المناسب . <

(١٦) راجع : (Soph., A.J., 25-6)

(١٧) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 631-32)

واسم المفعول στείχουσάν يفيد دلالة "الحال" للاسم الواقع مفعولاً به "τοκάστην.

وفى مسرحية " أنتيجوني " ، إشارة إلى أحد حراس الملك " كريون " وقد ضبط " أنتيجوني " وهى تدفن جثمان شقيقها ، فيقول النص :

(^{١٨}) τήνδ εἶλομεν θάπτουσάν

< لقد ظبطناها وهى تقوم بدفن (الجثمان) >

واسم المفعول θάπτουσάν يفيد دلالة " الحال " " لأنتيجوني " ، والمُعبر عنها فى السطر الشعري باسم الإشارة τήνδε

٢- أسماء المفعولين فى حالة الـ gen.

ولهذا الإستعمال سبعة شواهد ، سنذكر منها ثلاثة ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحاشية .

وفى مسرحية " فيلوكتيتيس " ، إشارة لحديث الكوروس إلى "نيوبتوليموس". يقول النص:

(^{١٩}) φωτὸς σύντποφος ὡς τειρομένου του,

< صوت صادر كما لو كان لرجل يتوجع > .

(^{١٨}) راجع : (Soph., Ant., 385)

- عن بقية الشواهد المستخدمة لإفادة " الحال " راجع :

- (Soph., AJ., 30-59-82-464-509-723-755-1224).
- (Soph., Ant., 404-492-774-810).
- (Soph., Elec., 68-294-368-456-610-638-749-806-811-1129-1498).
- (Soph., Oed., Col., 30-390-510-773-984).
- (Soph., Oed., Tyr., 19-65-79-284-626-261-922-1264).
- (Soph., Phil., 99-266-272-358-408-808-883).
- (Soph., Trach., 51-176-304-547-611-706-721-735-796-843-913-1039).
- (^{١٩}) راجع : (Soph., Phil ., 203) .

واسم المفعول τειρομένου (من الفعل τείρομαι) يفيد دلالة " الحال " للدالة του المستخدمة بمعنى الضمير الغائب الذى يحمل معنى ἀνὴρ أى " رجل ". واستعمال اسم المفعول لإفادة دلالة " الحال " Ord. Adv. بعد أداة التشبيهς والتي تحمل معنى " كما لو كان " (as if it were) ، يُعد استعمالاً شائعاً فى اللغتين ؛ العربية والإنجليزية ، على وجه الخصوص. وفى مسرحية " نساء تراخيس " إشارة إلى " ليخاس " وهو يخبر " ديانييرا " بأنه عائد أدراجها ، ويستمر منها عما إذا كانت ستَحمله أية رسالة ليوصلها إلى " هيراكليس " .
فيقول النص:

(^{٢٠}) ὥς ἔρποντος , ὥς ὁρᾶς , ἐμοῦ .

< فأنا ، كما ترى ، ذاهب (إلى هيراكليس) >

واسم المفعول ἔρποντος يفيد دلالة " الحال " للضمير المتكلم ἐμοῦ ، والتركيب كله يقع فى جملة الـ gen. Absolute .

وفى مسرحية " نساء تراخيس " إشارة إلى قائدة النصف الأول من الكوروس وهى تتحدث إلى زميلاتها الأخريات قائلة:

(^{٢١}) πότερον ἐγὼ μάταιος , ἢ κλύω τινὸς οἴκτου δι'

οἱ κτου δι' οἴκων ἀρτίως ὀρμωμένον ;

> أنا فى حلم أم فى علم ؛ ألم اسمع صرخة ما ، مُدوية الآن فى جنبات القصر ؟ <

(^{٢٠}) راجع: (Soph., Trach., 394) .

(^{٢١}) راجع: (Soph., Trach., 862-63) .

- عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

- (Soph., Elec., 932).
- (Soph., Oed., Tyr., 254).
- (Soph., Phil., 170).
- (Soph., Trach., 1125).

واسم المفعول ὀρμωμένου يفيد دلالة " الحال " ، العائد على الاسم οἴκτου وإستعمال أسم المفعول بعد أفعال الحواس (كالسمع والرؤية والشم وغيرها) لإفادة دلالة " الحال " ، شائع في اللغة الإنجليزية والعربية ، ولكنه في اللغة اللاتينية - على وجه الخصوص - يُستعمل بعد أفعال الحواس تركيب مصدرى .Prolative inf.

٣- أسماء المفعولين في حالة الـ Dat.

ولهذا الاستخدام سبعة شواهد ، سنكتفي بذكر شاهدين أثبتين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية في الحواشي.

ففي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " ، إشارة " لنيسيسوس " وهو يخاطب " أوديبوس " ، قائلاً:

λόγος δ' ὅς ἐμπέπτωκεν ἄρτίως ἐμοὶ στείχον
τι δεῦρο ,

> لكن النبأ الذي دامنى الآن ، وأنا في طريقى إلى هنا ، <.....

واسم المفعول στείχοντι يفيد دلالة " الحال " ، العائد على الضمير المتكلم .ἐμοί.

وفي مسرحية " أجاكس " ، إشارة " لتيوكر " وهو يكلم " مينيلوس " عن " أجاكس " فيقول له:

ἐπεὶ καλὸν μοι τοῦδ' ὑπερπονουμένῳ θανεῖν.....

(^{٢٢}) راجع : (Soph., Oed., Col., 1150-51) .

(^{٢٣}) راجع : (Soph., AJ., 1310-11) . عن بقية الشواهد ، راجع :

- (Soph., AJ., 1348-1396).
- (Soph., Ant., 1101).
- (Soph., Elec., 463).
- (Soph., Phil., 175).

< لأنه من الخير بالنسبة لي أن أموت ، وأنا صامدٌ من أجله >

واسم المفعول ὑπερπονούμενῳ يفيد دلالة " الحال " ، العائد على الضمير المتكلم μοι.

الفصل الثاني

الحال المركب

The Compound Ord., Adv.,

الحال المركب هو الذى لا يودى فيه تركيب اسم الفاعل أو اسم المفعول إفادة " الحال " منفرداً ، وإنما باشتراكه مع مقطع تركيبى آخر يتبعه ، ليساهم معه فى إتمام معنى " الحال " ، وغالباً ما يكون هذا المقطع التكميلي ، " شبه جملة جار ومجرور " أو مفعولاً مباشراً أو غير مباشر^(٢٤) .

ولهذا التركيب (٦٧) شاهداً فى النصوص المسرحية عند "سوفوكليس" ورد فيها اسم الفاعل مركباً لإفادة الحال فى (٤٢) شاهداً ، بينما لأسم المفعول (٢٥) شاهداً.

المبحث الأول:

" إفادة أسماء الفاعلين لدلالة " الحال المركب "

سنكتفى بذكر ستة شواهد مترجمة ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشي.

فى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة للخادم الذى يتوسل للملكة " يوكاستا " أن تعفيه من البقاء فى القصر ، وترسله ليعمل فى الحقول والمراعي ، بقول النص:

^(٢٤) لقد أباح الباحث لنفسه استعمال مصطلح " الحال المركب " Compound Ord., Adv., قياساً على ما اصطلح عليه ثحاة اللغة اليونانية من استعمال مصطلح " الصفة المركبة " Compound Adj., ، والأفعال المركبة " Compound Verbs " ، وذلك للتركيب التى تتألف من مقطعين يؤديان فى النهاية معنى التركيب.

(٢٥) ἐξικέτευσε τῆς ἐμῆς χειρὸς θιγὼν

> تومل إلي وهو ممسكاً بيدي . <

واسم الفاعل θιγὼν لا يؤدي دلالة " الحال " منفرداً ، وإنما يشترك معه تركيب المفعول به غير المباشر τῆς ἐμῆς χειρὸς ، ليتم معناه وليفيدا معساً ، دلالة " الحال " وهو الاستعمال الذي يطلق عليه الباحث اصطلاحاً- إن جازت التسمية - " الحال المركب " .

وفي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " إشارة " لأنتيجوني " وهي تبلغ أباه " أوديبوس " بأنها تري شخصاً قادمًا نحوهما ، وهو يمشى باكياً ، فيقول النص:

(٢٦) δι' ὀμματος ἀστακτὶ λείβων
δάκρυον ὥδ' ὁδοιπορεῖ .

> وهو ، على هذه الحالة ، يمشي منرفاً الدمع مراراً . <

واسم الفاعل λείβων لا يحمل ، منفرداً ، ودلالة " الحال " ، وإنما يتم تركيب δάκρυον δάκρυον... ὀμματος هذه الإفادة . حيث تقع δάκρυον فاعلاً ، وتقع ὀμματος مضافاً إليه (gen.) ، والترجمة الحرفية لهذا التركيب " تركيب الحال المركب " ، هي :

> وقد جرى دمع عينيه <

وفي مسرحية " أنتيجوني " ، إشارة للملك " كريون " وهو يخاطب أهل طيبة عن " إيتوكليس ابن أوديبوس " ، الذي سقط قتيلًا وهو يدافع عن تراب الوطن ، ضد أخيه " بولونيكيس " وجيوشه السبعة . فيقول النص:

(٢٧) Ἐτεοκλέα μὲν , δς πόλεως ὑπερμαχῶν ὄλωλε

(٢٥) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 760)

(٢٦) راجع : (Soph., Oed., Col., 1250-51)

(٢٧) راجع : (Soph., Ant., 194-95)

τῆσδε ,

> إيتوكليس ، الذى خر صريعاً ، وهو يقاتل دفاعاً عن هذه المدينة . <

واسم الفاعل ὑπερμαχῶν يؤدي إفادة " الحال " مركباً مع المفعول به غير المباشر
πόλεως.....τῆσδε ، الواقع فى حالة الـ gen. بعد اسم الفاعل.

وفى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة إلى " ديانيرا " وهي تكلم " ليخاس " ، رسول "
هيراكليس " ، عن الأسيرات ، وكيف أنها تخشى اليوم الذى يتم فيه أسرُ أحد من نريبتها على
حياة عيناها ، فيقول النص:

(^{٢٨}) οὕτως ἐγὼ δέδοικα τάσδε ὀρωμένη .

> ... وهذا هو الأمر الذى ترتعد منه فرائصي ، وأنا أتطلع إليهن (الأسيرات). <

واسم الفاعل ὀρωμένη مركباً مع المفعول به المباشر τάσδε يحمل دلالة "
الحال " .

وفى مسرحية " أجاكس " ، إشارة لحديث " تيوكر " إلى " مينيلوس " عن " أجاكس " ،
وكيف أن هذا الأخير قد أبحر مع جيش الإغريق ببلادته الحرة ، وبرغبته ، دون أن يفرض
عليه أحد ذلك الأمر ، فيقول النص:

(^{٢٩}) οὐκ αὐτὸς ἐξέπλευσεν ὡς αὐτοῦ κρατῶν ;

> ألم يبجر بنفسه ، ماركاً زمام أمره (أي بإرادته) . <

واسم الفاعل κρατῶν مركباً مع " الضمير المنعكس " αὐτοῦ يفيد دلالة "
الحال " .

(^{٢٨}) راجع : (Soph., Trach., 306)

(^{٢٩}) راجع : (Soph., A.J., 1099)

وفى مسرحية "أوديبوس ملكاً" ، إشارة " لأوديبوس " مخاطباً الكوروس (من أهل طيبة) قائلاً :

.....νῦν δ' ἐπεὶ κυρῶ γ' ἐγὼ ἔχων μὲν ἀρχὰς
ἀς ἐκεῖνος εἶχε πρὶν ,

> لكننى أخلفه الآن ، متولياً مقاليد الحكم ، التى كان يتولاها ذلك الرجل

(الملك لايبوس) من قبل .<

والمفعول به المباشر ἀρχὰς ، مركباً مع اسم الفاعل ἔχων يساهم فى إتمام وإفادة دلالة " الحال " .

المبحث الثالث:

إفادة أسماء المفعولين لدلالة " الحال المركب "

وسنذكر خمسة شواهد مترجمة ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحاشية.

ففى مسرحية " الكترا " ، إشارة " لالكترا " وهى تحدث الكوروس (من نساء موكيناى) عن قاتل أبيها " إيجيمثوس " . فيقول النص:

(^{٣٠}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 258-59) .

- عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

- (Soph., AJ., 43-310-1055-1098-1150-1234).
- (Soph., Ant., 401-527-643).
- (Soph., Elec., 251-277-311-357).
- (Soph., Oed., Col., 1361).
- (Soph., Oed., Tyr., 3-399-456-489-1000-1066-1158-1243-1254).
- (Soph., Phil., 171-258-279-689-691-953).
- (Soph., Trach., 24-512-680-758-870-917-1235).

(٣١) όταν θρόνοις Αἰγισθον ἐνθακοῦντ' ἴδω τοῖσιν
πατράοις ,

> عندما أرى إيجيستوس متربعاً على عرش أبي ، <

واسم المفعول ἐνθακοῦντα لا يفيد دلالة " الحال " منفرداً ، وإنما يفيداً مركباً مع
المفعول به غير المباشر πατράοις.....τοῖσιν . وعلى ذلك فالحال فى هذا
النص من نوع " الحال المركب " .

وفى مسرحية " فيلوكتيتيس " ، إشارة " لأديسيوس " وهو يخاطب " نيوبتوليموس " قائلاً

له:

(٣٢) ἔξοιδα , παῖ , φύσει σε μὴ πεφυκότα τοιαῦτα
φωνεῖν μηδὲ τεχνᾶσθαι κακά .

> أنا أعلم بابنى بأنك لست مفضولاً بطبيعتك على النطق بمثل هذه (الاكاذيب) ، ولا على .

اللجوء للغش . <

واسم المفعول πεφυκότα لا يحمل دلالة " الحال " بمفرده ، وإنما يفيد هذه الدلالة عند
تركيبه مع المصدر φωνεῖν والمفعول به المباشر τοιαῦτα .

وفى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " ، إشارة لحديث " ثيسوس " إلى " كريون " ،
فيقول له: انك ياكريون قد حضرت إلى مدينة " أثينا " التى تحكم بالعدل والتى لا ترضى بغير
القانون بدلاً . فيقول النص:

(٣٣) κάνευ νόμου κραίνουσαν οὐδέν ,

(٣١) راجع : (Soph., Elec., 267-68) .

(٣٢) راجع : (Soph., Phil., 79-80) .

> (مدينة تحيا) غير حاكمة بغير القانون . <

واسم المفعول المنفى κράινουσιν οὐδέν يفيد دلالة " الحال " ، مركباً مع " أسلوب الاستثناء " ، المعبر عنه "بشبه الجملة جار ومجرور" άνευ νόμου وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة " لديانيرا " وهي تخاطب قائدة الكوروس (من نساء تراخيس) ، قلقة لها :

(٣٤) εἰ με χρή μένειν πάντων ἀρίστου
φωτὸς ἔστερημένην .

> ان كان قد كتب علي ان اظل محرومة من اعظم رجل بين الرجال اجمعين <

واسم المفعول ἔστερημένην يفيد دلالة " الحال " مركباً مع المفعول به غير المباشر φωτὸς ، والموصوف بصفة في صيغة المبالغة ἀρίστου ، والمتبوع بالمضاف إليه πάντων.

وفي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث الملكة " يوكاستا " إلى أهل طيبة ، حيث تخاطبهم بقولها :

(٣٥) χῶρας ἀνακτες , δόξα μοι παρεστάθη ναοὺς ἱκέσθαι

(٣٣) راجع : (Soph., Oed., Col., 914) .

(٣٤) راجع : (Soph., Trach., 176-77) .

(٣٥) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 911-13) .

- عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

- (Soph., Elec., 269-270-310-327-419).
- (Soph., Oed., Col., 913).
- (Soph., Oed., Tyr., 11-213-250-519-759-863-1034).
- (Soph., Phil., 279-743).
- (Soph., Trach., 111-446-916-1305).

δαιμόνων, τὰδ ἐν χεροῖν στέφη λαβούση κάπιθυμιάματα .

> يا سادة البلاد ، لقد جال بخاطري ان أقصد معابد الأرباب ، حاملةً في يداي

هذه الأكاليل وهذه الدخون .<

واسم المفعول λαβούση يفيد دلالة " الحال " ، مركباً مع " شبه الجملة جار ومجرور

"ἐν χεροῖν" ، والمفعول به المباشر ἐπιθυμιάματα τὰδ.

والتركيب في مجمله ؛ من اسم المفعول ، وشبه الجملة ، والمفعول به المباشر يفيد

دلالة " الحال " ، في صورة تركيبية اصطلاحنا على تسميتها بـ " الحال المركب " Compound

Ord. Adv..

الفصل الثالث

"البديل" - الدال على الحال

Noun in apposition denoting Ord., Adv.

البديل ، كما يُعرفه "جودون Goodwin و "دينستون Denniston" ، يُعد مظهراً من مظاهر الإطناب ἑπεξήγησις الذى يتميز به بعض الأساليب اللغوية^(٣٦). حيث تتسم أسلوبية بعض الكتاب بسمة الإسهاب أو الإطناب بفرض توضيح المعاني ، بإعطاء مزيد من التفاصيل عن الاسم المبدل منه ، فالبديل بهذا المفهوم يعتبر اسماً يُضاف ملحقاً باسم آخر ليصفه عن طريق توضيح خاصية ينفرد بها ، سواء كانت لقباً أو منصباً أو سمة من سمات الشخصية للاسم المُبدل منه ، ولا يختلف مع رأي العالمين فى أن البديل يُعد نوعاً ومظهراً من مظاهر الإسهاب ، ولكننا نريد أن نضيف ؛ ان وظيفة الإطناب للتوضيح ، ليست هى الوظيفة أو المهمة الوحيدة التى يؤديها البديل فى التركيب اللغوي ، فللبديل وظائف دلالية عدة تخرج به من حدود مفهوم الإطناب - والذى يُعد فى حد ذاته ، كما يعرفه اللغويون - إضافة تفسيرية يمكن الاستغناء عنها ، لان معنى الجملة يستقيم بدونها - نقول ؛ ان للبديل وظائف دلالية محددة ، تجعله جزءاً رئيسياً من أجزاء التركيب داخل الجملة ، لا يمكن ان يستقيم معنى الجملة بدونها ، وذلك وفقاً لمنهج النظرية الدلالية التى يقدمها الفكر اللغوي المعاصر .

ومن هذا المنطلق ، يمكننا القول ، بان كاتب مثل "موفوكليس" تتسم أسلوبيته بالإيجاز ، بل وفى أحيان كثيرة ؛ بالإيجاز الشديد ، لا يمكن أن نفترض ان استعماله للبديل ، يكون بفرض الإطناب ، بل ان الفرض الأقرب للمنطق ، هو استعماله للبديل ليحمل إفادة دلالية محددة داخل

(٣٦) عن تعريف "جودون" و "دينستون" لمفهوم البديل ، راجع :

- رسالة دكتوراه الباحث (لم تُنشر بعد) : " تعقيد الجملة السببية فى اللغتين ؛ اليونانية واللاتينية - دراسة نحوية مقارنة فى علم التراكيب بين أوديسية هوميروس وإنيادة فرجيليوس " - الإسكندرية ١٩٩٢ - الباب الأول - الفصل الثانى - ص : ٨٥ - الحاشية رقم (١)

التركيب اللغوي ، ولقد أثبتت الدراسة المصدرية صحة هذا الفرض ، حيث كشفت الدراسة عن (٣٢) شاهداً فى النصوص المسرحية السبع ، يُستخدم البديل فيها ليفيد دلالة " الحال " (٣٧).

وستكتفى بذكر ستة شواهد مترجمة ، على أن نشير للشواهد الأخرى فى الحواشي .

ففى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة إلى " كريون " وهو يخاطب " أوديبوس " ، قللاً

له :

οὐχ ὡς γελαστής , Οἰδίπους , ἐλήλυθα ,

< أنا لم آت شامخاً يا أوديبوس . >

والاسم ὁ γελαστής يقع فى الجملة " بدلاً " ، ويفيد بدوره وفقاً للسياق ، دلالة " الحال " ، فالبديل يوضح " حال " الفاعل وهو " كريون " ، وقت وقوع حدث فعل الجملة ، وكما يتضح من معنى التركيب ، فالبديل هنا جزء رئيسي من أجزاء التركيب اللغوي فى الجملة ، ولا يستقيم المعنى بدونه ، ولتوضيح ذلك ، نذكر أمثلة " لبديل الإطناب " لنرى الفرق بين الوظيفتين ؛ اللتين يؤديهما " البديل " ، فلو قلنا مثلاً:

" حضر كريون الملك " أو " حضر كريون ، الطويل " أو " حضر كريون ، نائب الحاكم " أو " حضر كريون ، الطبيي " . ففي هذه الأمثلة الأربعة نجد أن: (الملك - الطويل - نائب الحاكم - الطبيي) كلها أمثلة لـ " بديل الإطناب " - والذي لا تعرفه اسلوبية " سوفوكليس " - ، ولو

(٣٧) وتُعد أفادة " البديل " للتعبير عن " الحال " ، هى الإفادة الدلالية الثانية التى يثبتها الباحث لهذا التركيب ، حيث أثبت الباحث - من قبل - فى دراسة سابقة ، إفادة " البديل " للتعبير عن " السبب " فى اللغتين ؛ اليونانية واللاتينية. مما يثبت لهذا التركيب قدرات دلالية تخرج به عن إطار الإطناب ، الذى لا يزال علماء النحو التقليدي يحصرون مفهوم البديل داخله.

- عن إفادة " البديل " للتعبير عن " السبب " ، راجع:

- رسالة دكتوراه الباحث (لم تُنشر بعد) : الباب الأول - الفصل الثانى - ص : ٨٥-٨٩.

(٣٨) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 1422) .

تم حذف هذا البديل ، لن يتأثر معنى الجملة ، لأنه مجرد تفسير إيضاحي ، ونذكرك بخالف تماماً وظيفة " البديل " الدلالية التي نراها في الشاهد - سالف الذكر .

وفى مسرحية " نساء ترلخيوس " ، إشارة لحدث " ديقيرا " إلى أبنها " هيلوس " عن أبيه " هيراكليس " ، وكيف إن النبوءات قد بشرت بأنه بعد أن ينجز الأعمال الموكلة إليه ، سيقضي بقية عمره فى سعادة وهناء ، فيقول النص :

(٣٩) τὸν λοιπὸν ἤδη βίοντον εὐαίων ἔχειν .

> بعدها ، سيقضي المتبقي من حياته سعيداً . <

والاسم εὐαίωνα (من الاسم ὁ οὐ ἡ εὐαίων) مستعمل " بدلاً " لضمير غائب ومستتر ، تقديره عائد على " هيراكليس " ، والبديل - وفقاً لمسياق المقام - يفيد دلالة " الحال " ، التى سيمضي عليها " هيراكليس " للمتبقي من عمره .

وفى مسرحية " ألكس " ، إشارة لحدث " ألكس " إلى الربة " أثينة " عن " أوديسيوس " ، الذى تصور " ألكس " - فى جنونه - أنه قد أخذه أسيراً ، مع أنه كان قد أسر قطعان الغنم والماشية . فيقول النص :

(٤٠) δεσμώτης ἔσω θακεῖ (٤٠)

> فهو يجلس بالداخل سجيناً . <

والاسم δεσμώτης ὁ مُستعمل " بدلاً " يفيد دلالة " الحال " .

وفى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " ، إشارة لحدث " ثيسيوس " ، حاكم أثينا ، إلى شيوخ مدينته ، عن " أوديبوس " ، الذى جاء أرضهم متضرعاً ، فيقول النص :

(٤١) ἔπειτα δ' ἰκέτης δαίμόνων ἀφιγμένος

> وجاء (أوديبوس) متوسلاً للربات . <

(٣٩) راجع : (Soph., Trach., 81)

(٤٠) راجع : (Soph., AJ., 105-6)

(٤١) راجع : (Soph., Oed., Col., 634)

والاسم ὁ ἰκέτης مستعمل "بدلاً" لإفادة "الحال" التي جاء عليها فاعل الجملة (وهو أوديبوس).

وفى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث الكوروس إلي " أوديبوس " عن " كريون " فيقول النص :

(٤٢) ἐπεὶ χώρας λέλλειπται μοῦνος
ἀντὶ σοῦ φύλαξ .

> لاته (الرجل) الوحيد المتبقي حارساً للوطن بدلاً منك . <

والاسم φύλαξ مستعمل "بدلاً" يفيد دلالة "الحال" المصاحبة لفاعل الجملة " كريون " .

وفى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة إلى " هيلوس " وهو يندفع نحو البيت . يقول النص :

(٤٣) ἐγγὺς δ' ὁδὸς αὐτὸς ἀρτίπους θρώσκει δόμους .

> فيها هو يندفع ، فى هذه اللحظة ، مسرع الخطى نحو البيت . <

والاسم ὁ ἀρτίπους مستعمل "بدلاً" لإفادة دلالة "الحال" وقت حدوث فعل الجملة .

(٤٢) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 1417-18) .

(٤٣) راجع : (Soph., Trach., 58) . عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

- (Soph., AJ., 117-284-888-1053-1172) .
- (Soph., Ant., 1161-1175) .
- (Soph., Oed., Col., 3-70-112-284-525-564-1008) .
- (Soph., Oed., Tyr., 135-941-1044-1245) .
- (Soph., Phil., 486-568-597) .
- (Soph., Trach., 70-186-227-428-1176) .

الفصل الرابع

" المصدر " الدال على الحال

Ifinitive denoting Ord., Adv.,

يصنف النحاة " المصدر " ضمن الاسماء ، على اعتبار انه اسمٌ مشتق من فعل ، فهو حدث مجرد من الزمن ، وللمصدر إفادات دلالية عدة ، فهو بمفهوم علم الدلالة في الفكر اللغوي المعاصر ، يعد " خام دلالي " Crude ، يمكن للكاتب ان يُشكّله كيفما شاء ، ويستخدمه موظفاً إياه لحمل العديد من المفاهيم والدلالات المختلفة داخل التركيب اللغوي .

وعلى ذلك فهو وحدة تركيبية نشطة **Active Unit** ، تتصف بوحدة الصورة المورفولوجية ، ومع ذلك فهي تتلون طيعةً في يد الكاتب يلقيها في هذا السياق أو ذاك لتحمل دلالاته الفكرية المتعددة.

ولقد أثبت الباحث - في دراسة سابقة - إفادة (المصدر **Inf.**) للتعبير عن " الغرض **Purpose** " ^(٤٤) ، وأثبت له أيضاً إفادة ثانية ، يعبر فيها عن " السبب **Cause** " ^(٤٥) ، وما هي هذه الدراسة وقد توصلت لإفادة ثالثة " للمصدر " ، حيث يستخدمه " سوفوكليس " للتعبير عن " الحال " .

ولهذا الإستعمال (١١) شاهداً في نصوص مسرحيات " سوفوكليس " ، ورد فيها " المصدر " ليفيد دلالة " الحال " ، ولقد جاء " المصدر " في ستة شواهد من أصل (١١) شاهداً ، ليفيد دلالة " الحال " بعد فعل **δοκέω** و **εἰκώ** (والذي يحمل معنى " يبدو ") .

^(٤٤) عن إفادة " المصدر " للتعبير عن الغرض ، راجع:

- رسالة ماجستير الباحث (لم تُنشر بعد) - التراكيب اللغوية المختلفة للتعبير عن الغرض في اللغة اليونانية في ملحمة الإلياذة للشاعر هوميروس - الإسكندرية ١٩٨٨ - الباب الأول - الفصل الأول - المبحث الأول - ص : ٢١-٤٣

^(٤٥) عن إفادة " المصدر " للتعبير عن السبب ، راجع:

- رسالة دكتوراه الباحث (لم تُنشر بعد) - الباب الأول - المبحث الرابع - ص : ١١٤-

وسنكتفي ، طلباً للإيجاز ، بذكر ثلاثة شواهد مترجمة ، على أن نشير لأرقام الشواهد الأخرى في الحواشي.

ففي مسرحية " الكترا " ، إشارة " لاكترا " وهي مخاطب الكوروس (من نساء موكناي) قاتلة لهن :

(^{٤٦}) αἰσχύνομαι μέν , ὧ γυναῖκες , εἰ δοκῶ πολλοῖσι

θρήνοις δυσφορεῖν ὑμῖν ἄγαν.

> أننى لأشعر بالخجل ، أيتها السيدات ، إذ أبذو فى نظركن متبرمة

للغاية بشكاواي العديداً . <

ويستخدم " سوفوكليس " المصدر اليونانى δυσφορεῖν للتعبير عن " الحال " ، الذى يصف هيئة فاعل الجملة (الكترا) ، وذلك بعد فعل . δοκῶ .

وفى مسرحية " أجاكس " يشير النص للكوروس وهم يخاطبون " تيكميسا " عن زوجها ،

فيقولون :

(^{٤٧}) ἀνὴρ φρονεῖν ἔοικεν

> فالرجل (أجاكس) يبدو عقللاً . <

والمصدر φρονεῖن يفيد دلالة " الحال " ، ويصف هيئة فاعل الجملة " أجاكس " ، عند وقوع حدث فعل الجملة .

وفى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ننقل حوار ساخن بين " أوديبوس " والعراف " تيريسياس " ، ينتهى بمواجهة العراف " لأوديبوس " بحقيقة أمره ، وبوضعه المخزي الذى يعيش

فيه وهو لا يدري ، يقول النص :

(^{٤٨}) λεληθέναι σε φημι σὺν τοῖς φιλτάτοις

(^{٤٦}) راجع : (Soph., Elec., 254-55) .

(^{٤٧}) راجع : (Soph., A.J., 344) .

(^{٤٨}) راجع : (Soph., Oed., Try., 366-67) .

αἰσχισθὲ δμιλοῦντ ,

> أقول أنك تحيا - جاهلاً (أو دون درايتك) - حياة الخزي مع
أحب الناس (إليك) .<

ويستخدم " سوفوكليس " المصدر λεληθέναι ليفيد دلالة " الحال " ، التي يحيا "
أوليبيوس " عليها ، فهو يعاشر أمه معاشرة الأزواج ، وهو جاهل ذلك تماماً^(١٩) .

عن بقية شواهد استعمال " المصدر " لإفادة " الحال " ، راجع :

- (Soph., AJ., 337-353).
- (Soph., Elec., 805).
- (Soph., Oed., Col., 484-1017-1388).
- (Soph., Oed., Try., 745).
- (Soph., Trach., 1243)

^(١٩) وجدير بالذكر ان استعمال سوفوكليس للمصدر لإفادة الحال يقابل استعمال " باء الحال " في اللغة العربية كأن نقول (يحيا بالمستر) أو يعيش بالجهل) .

الفصل الخامس

جملة " فعل الشرط " الدالة على " الحال الإحتمالي "

Protasis denoting prospective Ord., Adv.

لم تلقى ظاهرة لغوية ، فى السنوات العشر الأخيرة ، من الإهتمام ، ما لقيته ظاهرة " أسلوب الشرط " **Conditional Style** ، على يد علماء اللغة الدالين من انصار مدرسة علم النحو التحويلي (TG) ، فهم يرون فى " أسلوب الشرط " نموذجاً للتركيب اللغوي " الخلام " **Crude** - بمفهوم علم الدلالة - ، والذي ينبغي تكريره - ان جاز التعبير - واستخراج مشتقاته الدلالية المتعددة ، على أية حال ، فلن نخوض فى تفاصيل هذه النظرية كاملة ، وإنما سنركز - فقط - على الجزئية المتعلقة بهذه الدراسة ، والخاصة بإفادة " أسلوب الشرط " لدلالة " الحال " ، فىرى التحويليون فى أسلوب الشرط " المحقق " **Fulfilled Cond. Sty.** ، وبالتحديد فى شقه الثانى ، الذى يمثل شرطاً يمكن تحقيقه ، ولكن هذه الإمكانية ، إحتمالية وليس لها طابع التأكيد ، وهو ما يُعرف اصطلاحاً " بالشرط المجزئى " **Unreal Condition** ، نقول أنهم يرون فى هذا النموذج الشرطي ، بعضاً من " أفعال الشرط " **Protasis** ، التى تنفد - فى سياقات معينة - دلالة " الحال " **Ord. Adv.** ، ولقد اطلقوا على هذه النوعية مصطلح " شرط الحال " **Ord. Adverial Condition** ، كما اطلقوا على هذا النوع من الحال ، مصطلح " الحال الإحتمالي " **Prospective Ord. Adv.** ويوضح العالم الأمريكى " توماس " L. Thomas هذا الاستخدام ، بالمثال التالى :

(٥٠) If you come back again, I'll kill you.

(٥٠) راجع :

- Thomas, L., Transformational Semantics, Ch., 7, P.281.

وجدير بالذكر ، أنه فى مطلع السبعينات من القرن الحالى ، قدم أحد علماء النحو التحويلي ، وهو الأمريكى " كليرفيل " **Clearfeel** ، نظرية ، لم تلقى قبولاً فى الأوساط اللغوية ، حيث قدم فرضية نظرية مؤداها ، ان مصطلح **Condition** يحمل فى ذاته - وفقاً لمفهومه اللغوي - =

< إن عدت ثانية ، فلنصوب أفتك . >

فأسلوب الشرط - فى المثال السابق - من النوع " المحقق " **Fulfilled** وهو من النموذج الثانى " الشرط المجازي " **Unreal Cond.** وجملة " فعل الشرط " : < إن عدت ثانية > ، تفيد دلالة " الحال الإحتمالى " ذى الدلالة الزمنية المستقبلية .

ووفقاً لقواعد النحو التحويلي ، فإن مفهوم " جملة فعل الشرط " ، فى البنية التحتية ، هو : < فى حالة عودتك ثانية - **In Case of your Coming back again** > .

دلالة " الظرف أو الحال " ، وبناءً على ذلك فقد خرج " كليرفيل " بنتيجة موداها ، ان " أسلوب الشرط " - فى عومه - بكل أشكاله المختلفة وأنماطه المتعددة ، يحمل فى بنيه العميقة دلالة " الحال " . وفى الواقع ، فقد حضرت قواعد النحو التحويلي (TGR) هذا الرأى وأثبتت خطأه. فلم تثبت قواعد التحويل من الـ (NKS) إلى الـ (KS) دلالة " الحال " ، إلا لأنماط محددة بعينها ، فى الأسلوب الشرطي ، ووفقاً للدلالات السياقية **Contextualisation** . وعلى ذلك فالنظرية التى يقدمها " توماس " ، تعد - من وجهة نظر الباحث - أقرب للواقع اللغوي من هذه النظرية التى قدمها " كليرفيل " فى مطلع السبعينات .

كذلك فقد ظهرت فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام (١٩٩٤) ، دراسة باللفة الإنجليزية للعالم الألمانى " فاكير " **Wakker** ، وهو من ناحية اللغة اليونانية المحدثين ، والدراسة تأخذ شكل كتاب ضخم يحمل عنوان **Conditions and Conditionals : An investigation in** " **Greek** " . وفى الحقيقة ، فلم يتعرض " فاكير " - من قريب أو من بعيد - فى هذه الدراسة ، لقضية إفادة " أسلوب الشرط " فى اللغة اليونانية ، لدلالة " الحال " . ولعل السبب فى ذلك - على حد اعتقاد الباحث ، إن صح اعتقاده ، - راجع لتناول " فاكير " لظاهرة الشرط من المنظور التاريخي **Historical Linguistics** ، مما جعله يهتم بالصيغ المورفولوجية والفنولوجية ، أكثر من تركيزه على الانظمة الدلالية والتركييبية .

على أية حال ، فبالدراسة المصدرية لنصوص مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، تمكن الباحث من إستخراج (٢٨) شاهدا لهذا الإستعمال ، الذى تفيد فيه " جملة فعل الشرط " دلالة " الحال الإحتمالى " Prospective Ord. Adv.

وسنكتفى بذكر أربعة شواهد مترجمة ، تجنباً للإطالة ، على أن نشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشي .

فى مسرحية " أوبيبوس فى كولونوس " ، إشارة " لأوبيبوس " وهو يخاطب أبنتيه " أنتيجوني " و " إسميني " ، طالبا منهما أن تودى أحدهما الصلاة نيابة عنه ، لأنه فى اعتقاده ، ان نفسا واحدة يمكنها أن تتوب عن ألف نفس ، لو كانت صادقة النية . فيقول النص :

ἄρκεῖν γὰρ οἶμαι κἀντὶ μυρίων μίαν ψυχὴν τὰδ
ἐκτίνουσαν, ἣν εὐνοὺς παρῆ .

> فلما أعتقد أن نفساً واحدة ، تكفى لتتوب عن ألف (نفس) ،

إن كانت صادقة النية .

ومفهوم " جملة فعل الشرط " فى البنية التحتية ، وفقاً للـ (TGR) هو :

> فى حالة صدق النوايا . < ἣν εὐνοὺς παρῆ ، وهى تحمل مفهوم " الحال الإحتمالى " ، الذى أشرنا إليه آنفاً .

وفى مسرحية " أنتيجوني " ، إشارة لحوار ساخن بين الشقيقتين " أنتيجوني " و " إسميني " ، فالاولى عاقدة العزم على دفن جثمان أخيها " بولونيكس " ومخالفة أمر " كريون " ، و الأخرى رافضة للفكرة . ولكن بعد جدال محتوم بينهما ، تقول " إسميني " لشقيقتها ، ان تذهب وتنفذ ما هي عازمة عليه ، إن كانت مقتنعة بأن ذلك هو الأصلح . فيقول النص :

(٥٢) ἀλλ' εἰ δοκεῖ σοι , στείχε

(٥١) راجع : (Soph., Oed., Col., 498-99) .

< لكن ، إن كانت (الفكرة) تروق لك ، فلتذهبى . >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو :

< فى حالة افتتاحك بهذه الفكرة ، ضعها محل التنفيذ . >

وفى مسرحية " الكترا " ، إشارة " لاسكترا " وهى تبلىح " إيجيسثوس " نبياً مصرع -
أخيها " أورستيس " ، فأبتهج " إيجيسثوس " وأخبرها بأنها لأول مرة تجئ نبياً سار. فردت
عليه بقولها:

(^{٥٢}) χαίροις ἄν , εἰ σοι χαρτὰ τυγχάνοι τάδε .

< أتمنى لك الحبور ، إن كان هذا (النبأ) يحمل لقلبك السرور . >

ولقد جاءت عبارة " الكترا " لتحمل نوعاً من الإستهزاء أو الإستخفاف " بإيجيسثوس " ،
وذلك لان نبأ مصرع " أورستيس " كان نبأ مكتوباً وشائعة قُصد بها التزوير " بإيجيسثوس "
والإيقاع به .

ومفهوم التركيب اللغوي فى البنية العميقة هو :

< فى حالة ما إذا كان هذا النبأ سيحقق لك السعادة ، فأنى أتمنى لك أن تسعد . >

وفى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحوار ساخن بين العراف "
تيريسياس " و " أديبوس " ، يقول فيه العراف " لأوديبوس "

(^{٥٤}) καὶν λάβης ἐψευσμένον , φάσκειν ἔμ' ἤδη μαντικῇ
μηδὲν φρονεῖν.

(^{٥٢}) راجع : (Soph., Ant., 98) .

(^{٥٣}) راجع : (Soph., Elec., 1457) .

(^{٥٤}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 461-62) .

عن بقية شواهد " جملة فعل الشرط " الدالة على " الحال الإحتمالى " ، راجع :

- (Soph., AJ., 76-329) .

- (Soph., Elec., 252-646) .

< إن اكتشفت زيفاً (في كلمتي) ، فعندئذ قل أنني لا أفقه شيئاً في فن النبوءات . >

والمعنى في البنية التحتية العميقة لتركيب " جملة فعل الشرط " هو:

< في حال إكتشافك زيف أقوالي... > κὰν λάβῃς ἔψευσμένον

الفصل السادس

" جملة الصلة " الدالة على " الحال "

Relative clause denoting Ord. Adv.

جملة الصلة ، جملة فرعية Subordinate Clause ، وهي جملة وصفية ، حيث تصف حالة الاسم (فاعلاً كان أو مفعولاً به) في الجملة الاساسية (The antecedent) ، وبهذا المفهوم ، فتركيب جملة الصلة ، المؤلف من اسم من أسماء الصلة وأحد الأفعال ، يُعد تركيباً معادلاً من الناحية الدلالية لتركيب اسم الفاعل أو المفعول ، وإن اختلف معه من حيث صورة الصياغة المورفولوجية ، وباستقراء المصدر - محل الدراسة - ، أستخرج الباحث (٨) شواهد تحمل فيهم جملة الصلة إفادة " الحال " .

على أية حال ، فسكتفي بذكر شاهدين أثنين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية في

الحاشية.

ففي مسرحية " أجاكس " ، إشارة لحديث " أجاكس " إلى الكوروس. فيقول:

(٥٥) καὶ νῦν τί χρὴ δρᾶν ; ὅστις ἐμφανῶς θεοῖς

ἐχθαίρομαι,

- (Soph., Oed., Col., 1207).

- (Soph., Tyr., 13-227-231-283-926-283-926-1060).

- (Soph., Phil., 49-229-479-730).

- (Soph., Trach., 56-59-64-404-411-588-671-801-1189).

(٥٥) راجع : (Soph., AJ., 457-58)

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

> والآن ، ما الذى ينبغى (علي) فعله ؟ أنا من بُمقت علابة من قبل الإرياب .

والمعنى فى البنية التحتية للتركيب هو :

> والآن ، ما الذى ينبغى (علي) فعله ؟ وأنا مقوتٌ علابة من الإرياب .

أو وأنا مضوبٌ علي علابة من الإرياب .

وجملة الصلة المؤلفة من اسم الصلة المبهم ὅστις ، والفعل المبغى للمجهول ἐχθαίρομαι ، مُستخدمة بمعنى اسم الفاعل ، لإفادة دلالة " الحال " ، الذى يصف هيئة فاعل الجملة الرئيسية (وهو ضمير محذوف ومقدر ، تقديره عائد على أجاكس) .

وفى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة لحديث " ليخاس " إلى " ديكتيرا " عن القربابن التى سيقمها " هيراكليس " لزيوس وفاءً لنذرٍ كان قد نذره عند تدميرهِ أحد المدن ، يقول النص :

(^{٥٦}) εὐχαῖς ὅθ' ἦρει τῶνδ' ἀνάστατον δορὶ χώραν
γυναικῶν ὧν ὀρᾶς ἐν ὄμμασιν .

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

> وفاءً لنذرٍ (كان قد نذره) ، عندما كان بصدد فتح وتدمير مدينة أولئك النسوة

(الأسيرات) اللاتى ترينهن بعنك .

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب هو :

> وفاءً لنذرٍ (كان قد نذره) ، عندما كان بصدد فتح وتدمير مدينة النسوة (الأسيرات)

الماتلات أملك .

(^{٥٦}) راجع : (Soph., Trach., 240-41) .

وعند تحليل جملة الصلة ὦν ὁρᾶς ἐν ὄμμασιν

نجدها تتألف من ثلاثة تراكيب إنشطارية (NKS)، وهى : اسم الصلة ὦν، وهو مفعول به مباشر (ولو أن صورته المورفولوجية، منحوتة على شكل المضاف إليه. gen، لاتجذابه للاسم العائد عليه فى الجملة الرئيسية γυναικῶν، ويسمى باسم الصلة المنجذب (relative of attraction، أما التركيب الإنشطارى الثانى (NKS)، فهو فعل الرؤية ὁρᾶς، والتركيبان ὦν ὁρᾶς كافيان بمفرديهما للتعبير عن جملة الصلة بإفادة تامة (اللاتى ترينهن)، ولذلك فنخول التركيب الإنشطارى الثالث (NKS)، وهو شبه الجملة من الجار والمجرور ἐν ὄμμασιν، اما يكون بغرض الإطناب - وهذا مستبعدٌ فى أسلوبية " سوفوكليس " -، أو يكون لتحقيق إفادة دلالية داخل البناء اللغوي للجملة. ونعتقد ان التفسير الثانى هو الأرجح، حيث ان إضافة معنى (بعينيك) إلى أصل تركيب الصلة (اللاتى ترينهن)، يحمل فى دلالته الباطنية معنى " المثول "، أى مثول الأسيرات امام " ديكتيرا " وبذلك يكون معنى جملة الصلة فى بنيتها النواه (KS) فى عمق التركيب هو : " الماثلات أمامك "، وهو بهذا المفهوم يفيد دلالة " الحال " التى كانت عليها الأسيرات^(٥٧).

(٥٧) عن بقية شواهد هذا الاستفهام، راجع :

- (Soph., A.J., 760 - 1257).
- (Soph., Oed., Tyr., 1231).
- (Soph., Phil., 713-1102).
- (Soph., Trach., 283).

الفصل السابع

إفادة حرف العطف لدلالة الحال " واو الحال "

“ Kai ” of Ord., Adv.,

ويقابل هذا التركيب اليوناني ، تركيب " واو الحال " في اللغة العربية ، ولقد سبق للباحث ان توصل في دراسة سابقة لهذا الإستعمال^(٥٨) ، ومنعاً للتكرار وحرصاً على تجنب الإطناب ، فمنعنا من تشاهد واحد من شواهد الإسلوبية السوفوكليسية ، ونشير لأخر في الحاشية. ففي مسرحية " أنتيجوني " ، وصف لحالة " أنتيجوني " عندما شاهدت جثمان أخيها " بولونيكيس " بعد ان نبش قبره ، واستخرجت جثته ، لتوضع في العراء ، طعمة للكلاب والجوارح. فيقول النص:

(٥٩) ἡ παῖς δρᾶται , κἀνακκύει πικρᾶς ὀρνιθος
δξὺν φθόγγον ,

> شوهدت الفتاة ، وهي تصرخ بصوتٍ مدوٍ ، صرخة طائرٍ حائق .<

وإستعمال حرف العطف Kai مع الفعل κωκυω (καὶ ἀνα κωκύω) والذي نحتة " سوفوكليس " مورفولوجياً على النحو التالي: κἀνακκύει نقول ، أنه يفيد دلالة " الحال "

الفصل الثامن

" شبه الجملة من الجار والمجرور " الدالة على " الحال "

Semi-Sentence denoting Ord. Adv.

(٥٨) عن إفادة حرف العطف " Kai " لدلالة الحال " واو الحال " ، راجع :

- اشرف احمد فراح - الحرف " Kai " ، دراسة نحوية لدلالاته اللغوية في الإلياذة - الفصل الثالث - المبحث الخامس - ص : ٢٨ . والدراسة تم نشرها بمجلة مركز الدراسات البردية والنقوش - بجامعة عين شمس - في العدد الثالث عشر - عام ١٩٩٦ .

(٥٩) راجع : (Soph., Ant., 423-24) وعن نفس الإستخدام راجع : (Soph., AJ., 10)

يُعد " شبه الجملة من الجار والمجرور " تركيباً لغوياً متعدد الدلالات وفق مقتضيات السياق ، ولقد توصلت الدراسة النصية إلى (٣٩) شاهداً تفيد فيهم " شبه الجملة من الجار والمجرور " دلالة " الحال " ، وذلك من خلال عشرة أحرف من حروف الجر المختلفة .
المبحث الأول:

إفادة " شبه الجملة " 'Ev+ Dat. ' لدلالة الحال:

لهذا الإستعمال ستة شواهد في نصوص مسرحيات " سوفوكليس " . سنذكر شاهدين ، ونشير لارقام الشواهد الأخرى في الحواشي.

ففي مسرحية " أوديبوس ملكاً " إشارة لحديث الملكة " يوكاستا " للملك " أوديبوس " ، وهي تطمنته بأن النبوءات التي قالت بأنه سوف يتزوج من أمه ، قد تكون على سبيل الرمز ، حيث إن كثيراً من البشر يمكنهم مضاجعة أمهاتهم في أحلامهم ، فيقول النص :

(٦٠) πολλοὶ γὰρ ἤδη καὶ οὐκ εἰσὶν Βροτῶν μητρ

ὶ ξυνηυνάσθησαν

> فمن قبل ، ضاجع الكثيرون من الفانين أمهاتهم في أحلامهم . <

أي (وهم يحلمون) .

وذلك لأن حرف الجر 'Ev (والذي نحته " سوفوكليس " مركباً مع حرف العطف καί على هذا النحو : καὶ) مع الاسم οὐκ εἰσὶν ، لا يشير إلى علاقة مكانية ، وإنما إلى علاقة حالية (من الحال) ، ومفهوم البنية العميقة لتركيب " شبه الجملة من الجار والمجرور " هو : أن (البشر يضاجعون أمهاتهم حاليين) أو (وهم يحلمون) .

وفي مسرحية " الكترا " ، إشارة لحديث " الكترا " إلى شقيقتها " خروستويميس " ، فعندما علمت " الكترا " من أختها بأن " ايجيسثوس " يعتزم عند عودته أن يرسلها لمكان لا ترى فيه الشمس ، تمفت ذلك المصير لتستريح منه ومن أمها ، يقول النص :

(٦١) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 981-82)

(١١) ἀλλ' ἐξίκοιτο τοῦδε γ' οὐνεκ' ἐν τάχει .

> من أجل ذلك ، أتمني ان يعود بسرعة . <

أي (مسرعا) .

وشبه الجملة من الجار والمجرور ἐν τάχει مستعملاً بمعنى " ظرف للزمان " ، ليفيد دلالة " الحال " بعد فعل التمني ἐξίκοιτα (من الفعل ἐξ-ικνέομαι) واستعمال الظرف Adverb بعد أفعال التمني Opt. Mood يفيد - كما أتفق نحاة اللغة المحدثون - دلالة " الحال " ، فيما يعرف اصطلاحاً بـ " ظرف الحال " - وهو ماسوف نتناوله بالتفصيل في الفصل الثالث عشر من هذه الدراسة - .

المبحث الثاني:

إفادة " شبه الجملة " ὑπο + gen. لدلالة الحال:

ولهذا الإستعمال شاهدان ، سنذكر أحدهما ، ونشير لرقم الآخر في الحاشية. ففي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة للملكة " يوكاستا " بعد ان تكشفت لها حقيقة وضعها المخزي مع زوجها وأبنها في ذات الوقت " أوديبوس " .
ويقول النص :

(١٢) ὑπ' ἀγρίας ἄξασα λύπης ἡ γυνή ,

.....

> أندفعت السيدة في كأبة موحشة . <

(١١) راجع : (Soph., Elec., 387) عن بقية شواهد هذا الإستعمال ، راجع :
(Soph., Oed., Col., 82-500) (Soph., Elec. 381) (Soph., AJ., 506) -

(١٢) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 1073-74)

عن نفس الإستعمال ، راجع : (Soph., Ant., 692)

أي (مكتبة)

وشبه الجملة من الجار والمجرور $\lambdaύπησ$ $ὅπ$ ، تستعمل بمعنى " ظرف الحال " الذي يصف الحالة النفسية لفاعل الجملة (يوكاستا) ، وذلك عند وقوع حدث فعل الجملة $\alpha\lambda\alpha\sigma\alpha$ (فعل ماضى ، من الفعل $\alpha\lambda\sigma\sigma\omega$) ، وعلى ذلك " شبه الجملة من الجار والمجرور " تفيد دلالة " الحال " بمعنى : اندفعت (وهى مكتبة) :

المبحث الثالث:

إفادة " شبه الجملة " $\alpha\lambda\epsilon\upsilon + \text{gen.}$ للدلالة الحال:

ولهذا الإستعمال تسعة شواهد ، سنذكر منها شاهدين ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشي .

ففى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " ، إشارة إلى " ثيسبوس " ملك أثينا وهو يخاطب " أوديبوس " قائلاً له:

(^{١٢}) $\delta\acute{\iota}\delta\alpha\sigma\kappa' \alpha\lambda\epsilon\upsilon \gamma\nu\acute{\omega}\mu\eta\varsigma \gamma\alpha\rho \omicron\upsilon \mu\epsilon \chi\rho\eta \lambda\acute{\epsilon}\gamma\epsilon\iota\nu .$

> أفصح ، فلا ينبغي لى أن أتحدث بدون علم . <

أي (وأنا جاهل بالامر)

أو (جاهلاً)

وشبه الجملة من الجار والمجرور $\alpha\lambda\epsilon\upsilon \gamma\nu\acute{\omega}\mu\eta\varsigma$ ، مستعملة بمعنى " ظرف الحال " لتفيد دلالة " الحال " ، حيث تصف حالة فاعل الجملة (ثيسبوس) ، انشاء وقوع حدث فعل الجملة " فعل القول " (والمعبر عنه بالمصدر $\lambda\acute{\epsilon}\gamma\epsilon\iota\nu$ بعد الفعل الناقص $\chi\rho\eta$) . والمعنى فى البنية التحتية لتركيب شبه الجملة هو :

(أتحدث وأنا جاهل بالامر ، أى أتحدث جاهلاً)

(^{١٢}) راجع : (Soph., Oed., Col., 594) .

وفى مسرحية "أوديبوس ملكاً" ، إشارة لحديث الملك "أوديبوس" إلى "كريون"

فيقول له:

ἄρ' οὐχὶ μῶρόν ἐστι τοῦγχείρημά σου , ἄνευ τε πλ
ήθους καὶ φίλων τυραννίδα θηρᾶν , ;

> أليست محاولتك حماة ، أن تبحث عن السلطة من دون جماهير

ومن غير أصدقاء ؟ <

المعنى فى البنية التحتية للتركيب هو : (مفتقراً للتأييد الشعبي والعزوة) ، فشبه
الجملة من الجار والمجرور ἄνευ πλήθους καὶ φίλων ، تتألف من أربعة تراكيب
لغوية انشطارية (NKS) تؤلف فى مجموعها تركيب النواة (KS) الذى يحوي المعنى الحقيقي
فى البنية التحتية العميقة ، وهو : "مَوْخُوداً" (٦٥) Standing alone ، "فكريون" يسعى للفوز
بالحكم "وهو موحود" أى مفتقراً للتأييد الشعبي ومساندة الأصدقاء. وعلى ذلك فتركيب "شبه
الجملة من الجار والمجرور" يفيد دلالة "الحال" ، التى كان عليها "كريون" وقت وقوع
حدث فعل الجملة "البحث عن السلطة" (٦٦).

المبحث الرابع:

إفادة "شبه الجملة" συν ξυν + Dat "لدلالة الحال

(٦٤) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 540-42) .

(٦٥) ولفظة "مَوْخُوداً" لفظة عربية فصحي ، وهى اسم مفعول (مَوْخُوداً على وزن مفعولاً)
من وحَد ، وحيداً ، ومَوْخُوداً تعنى مقطوعاً ومفتقراً
للأخربين ، فوحيد ومَوْخُود مثل وليد ومولود ، كذلك فوحيد مَوْخُود
مثل وجد وموجود ، راجع : مختار الصحاح - مادة - (و ح د) .

(٦٦) عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

(Soph., AJ., 1010) (Soph., Oed., Col., 328-664-723-926)

(Soph., Oed., Try., 590) (Soph., Phil., 1396).

لهذا الإستعمال خمسة شواهد ، سنذكر واحداً ونشير لأرقام الآخرين في الحاشية.
ففي مسرحية " الكترا " ، إشارة لحديث الكوروس (من نساء موكيناي) عن "
ايجيسثوس " الذى استعان بعشيقة " كلوتيمينسترا " للتخلص من زوجها الملك " أجاسمنون " ،
ليحل محله فى القصر والحكم ، يقول النص :

(٢٧) δ σὺν γυναιξὶ τὰς μάχας ποιούμενος .

المعنى فى البيئة السطحية للتركيب هو :

> فهو (أى ايجيسثوس) يخوض معاركه مع امرأة . <

المعنى فى البنية التحتية للتركيب هو :

> فهو يخوض معاركه مستعيناً بامرأة . <

وشبه الجملة من الجار والمجرور σὺν γυναιξὶ ، يشير فى تركيبه السطحي لأحد ثلاثة مفاهيم ؛ فهو اما يمثل مفهوم " المعية أو المصاحبة " (مع أو بمصاحبة) ويتطلب ذلك^٢ بالضرورة - ان يلزمه فعل من أفعال الحركة Verb of motion ، ونستبعد هذا المفهوم لانه غير متحقق فى تركيب الشاهد الذى نحله ، اما المفهوم الثانى ، فهو مفهوم " الضدية " (ضد) ، اما المفهوم الثالث والآخر ، فهو مفهوم " العون أو المساعدة " (مستعيناً بـ أو بمساعدة) .

وعند تحليل السياق ، نجد ان سياق المقام (سياق الخيال) Situational Context لا يفيدنا فى الكشف عن العلاقة الدلالية فى التركيب ، هل هى " ضدية " أم أنها " استعائية " ؟ ولذلك تلجأ للنوع الآخر من السياق ، وهو سياق المقال Linguistic Context . فبدراسة الاسطورة اليونانية ومعرفة ماهية العلاقة بين " ايجيسثوس " وعشيقة " كلوتيمينسترا " ، يمكننا فهم دلالة التركيب فى ضوء المفهوم الثالث ، وهو " علاقة الاستعانة " ، وعلى ذلك " فشبه

(٢٧) راجع : (Soph., Elec., 302) . عن بقية الشواهد ، راجع :

(Soph., Ant., 135) (Soph., Elec., 872) (Soph., Oed., Col., 334)

(Soph., Trach., 1194)

الجملة من الجار والمجرور "σὺν γυναιξὶ" تفيد دلالة "الحال" ، التي عليها فاعل الجملة "ايجيستوس" عند وقوع حدث فعل الجملة ، > يقال مستعينا بامراة < .^(١٨)
المبحث الخامس:

إفادة " شبه الجملة " ἐπὶ + Dat " لدلالة الحال

ولهذا الإستعمال ثلاثة شواهد ، سنذكر منهم شاهداً واحداً ، ونشير للباقي في الحاشية .
ففي مسرحية " نساء تراخيس " ، يشير النص للكوروس من نساء تراخيس ، اللاتي أفجعتن كارثة أنتحار " ديقيرا " ، ومن ناحية أخرى جلسن في إنتظار الكارثة الأخرى ، وهى وصول جثمان " هيراكليس " إلى أرض الوطن . فيقول النص:
τάδε δὲ μένομεν ἐπ' ἐλπίσιν .^(١٩)

^(١٨) يريد الباحث أن يشير هنا ، إلى أن " مستعينا بامراة " ، والتي تعنى فى البنية السطحية " بمساعدة امراة " ، لا يمكن اعتبارها - من منظور الفكر اللغوي المعاصر - نوعاً من التعبير عن الوسيلة Means ، لكون لفظة " امراة " η γυνή تشير إلى عاقل مستطيع التنفيذ بذاته - . ولقد تناول الباحث هذه النقطة بالتفصيل فى دراسة سابقة ، بعنوان : " إفادة الوسيلة Means ، بين علم النحو الصوري وعلم النحو الدلالي ، دراسة تنظرية وتطبيقية للتراكيب اللغوية فى الأوديسية الهوميرية " - الباب الثانى - الفصل الاول . والدراسة قيد النشر بمجلة الجمعية المصرية للدراسات الكلاسيكية - فى العدد السنوى الرابع .

^(١٩) راجع : (Soph., Trach., 951) عن بقية الشواهد ، راجع :
(Soph., Oed., Tyr., 1029) (Soph., Phil., 43) .

المعنى فى البنية السطحية لتركيب " شبه الجملة " هو:

< ومن ناحية أخرى ، فأنا نجلس فى أنتظر هذه (البلية الأخرى) . >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة " لشبه الجملة " ἐπ' ἐλπίσιν هو:

< ومن ناحية أخرى ، فأنا نجلس منتظرات هذه (الكارثة الأخرى) . >

المبحث السادس:

إفادة " شبه الجملة " $\delta\acute{\iota}\chi\alpha + \text{gen.}$ لدلالة الحال

ولهذا الإستعمال شاهدان ، سنذكر احدهما ونشير لرقم الآخر فى الحاشية ، ففى مسرحية " فيلوكتيتيس " ، إشارة لحديث " نيوبتوليموس " إلى الكوروس " من بحارة سفينته " عن " فيلوكتيتيس " المتألم من جرح قدمه . فيقول النص:

(٧٠) $\kappa\alpha\iota \nu\acute{\upsilon}\nu \alpha \pi\omicron\nu\epsilon\iota \delta\acute{\iota}\chi\alpha \kappa\eta\delta\epsilon\mu\acute{o}\nu\omega\nu .$

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< وهو الآن يكابد الآلام بدون رعاية . >

والمعنى فى البنية التحتية لتركيب " شبه الجملة " من الجار

والمجرور $\delta\acute{\iota}\chi\alpha \kappa\eta\delta\epsilon\mu\acute{o}\nu\omega\nu$ هو:

< وهو الآن يكابد الآلام مفتقراً ليد العون . >

المبحث السابع :

إفادة " شبه الجملة " $\acute{\alpha}\pi\omicron + \text{gen.}$ لدلالة الحال

ولهذا الإستعمال شاهدان ، سنذكر احدهما ، ونشير لرقم الآخر فى الحاشية . ففى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة إلى " دياتيرا " وهى تخاطب رئيسة الكوروس " من نساء تراخيس " ، بعد ان أشرن عليها باستجواب " ليخاس " لمعرفة حقيقة علاقة زوجها " هيراكليس " بالأميرة الأميرة " يولي " تولقد أقتعت " دياتيرا " بمشورة الكوروس ، ولذلك تقول لهن ، انها ذاهبة إلى " ليخاس " لانهن يتكلمن وهن عالمات " بحقيقة الامر وخباياه ، يقول النص:

(٧١) $\acute{\alpha}\lambda\lambda' \epsilon\acute{\iota}\mu\iota \kappa\alpha\iota \gamma\acute{\alpha}\rho \omicron\upsilon\kappa \acute{\alpha}\pi\omicron \gamma\nu\acute{\omega}\mu\eta\varsigma \lambda\acute{\epsilon}\gamma\epsilon\iota\varsigma .$

(٧٠) راجع : (Soph., Phil., 195) وعن نفس الإستخدام ، راجع : (Soph., A.J., 750) .

(٧١) راجع : (Soph., Trach., 389) وعن نفس الإستخدام ، راجع :

(Soph., Trach., 667) .

> ها أنا ذاهبة (إليه) . فأتتن لا تتكلمين بغير علم . <

أي (لا تتكلمين من جاهلات)

أو (تتكلمين وأتتن عالمت)

المبحث الثامن:

إفادة " شبه الجملة " $\pi\rho\acute{o}s$ + acc. لدلالة الحال:

ولهذا الإستعمال ثلاثة شواهد ، سنذكر واحد منهم ، ونشير للأخرين في الحاشية .

ففي مسرحية " فيلوكتيتيس " ، إشارة " لأوديسيوس " وهو يخاطب " نيوبتوليموس " وينصحه بأخذ القوس من " فيلوكتيتيس " باستعمال الحيلة ، لأنه ليس في مقدوره أن يأخذ منه شيئاً وهو مكره عليه، فيقول النص:

..... $\pi\rho\acute{o}s$ βίαν δ οὐκ ἄν λάβοις . (٧٢)

المعنى في البنية السطحية لتركيب شبه الجملة $\pi\rho\acute{o}s$ βίαν هو:

> ... فهيهات (لك) أن تأخذه بالقوة . <

والمعنى في بنيته التركيبية العميقة هو:

> فهيهات (لك) أن تأخذه منه وهو مكره . <

وعند تحليل مثل هذا التركيب " لشبه الجملة من الجار والمجرور " $\pi\rho\acute{o}s$ βίαν ، فإن علماء النحو التحويلي ، يستعملون قاعدة العمق الأقصى في علم النحو التحويلي (TGR) ، وهي قاعدة التوليد Generative Rule ، التي جاء بها " تشومسكي " ، والتي تمثل " تداعي المعاني Association " ويستخدمها الدالليون التحويليون للبحث في " معنى المعنى " Meaning of the meaning وبالنسبة لهذه النوعية من التراكيب التي تشير إلى:

" To take something from its possessor " أي " أخذ شيءٍ مملوكٍ من

مالكه " ، فإن دلالة " الحال " تصف هيئة ذلك " المالك " Possessor ، وقت حدوث فعل " الأخذ

(٧٢) راجع : (Soph., Phil., 103) ونفس الإستخدام في الشاهدين التاليين:

(Soph., Oed., Tyr., 805) (Soph., A.J., 1327)

" ، وما إذا كانت حالته " راضياً " أم " غاضباً " أم " مجبراً " ، أو ما إلى ذلك من أوصاف مؤقتة تصف هيئته وقت حدوث الفعل ، وفي هذه الحالة يقع عبء تمثيل دلالة " الحال " على " شبه الجملة من الجار والمجرور " πρὸς βίαν (بالقوة - By force) ، وبذلك تؤدي " شبه الجملة " دالتين اثنتين - ولكن غير متناقضتين - في آن واحد. الدلالة الاولى ؛ هي دلالتها في البنية السطحية للتركيب ، فتمستخدم بمعنى " الوسيلة النهجية - Methodical Means ، حيث تصف الطريقة التي تم بها حدوث فعل الجملة (فعل الأخذ λαμβάνω)^(٧٣) ، اما الدلالة الاخرى التي تؤديها " شبه الجملة من الجار والمجرور " ، فهي دلالتها في البنية التحتية العميقة وفقاً لقواعد النحو التحويلي - على نحو ما فصلنا - ، حيث تفيد دلالة " الحال " ، التي يكون عليها " الشخص مالك الشيء " (وهو فيلوكتيتيس في هذا الشاهد) ، وقت حدوث فعل الجملة " فعل الأخذ " ، وبناءً على ذلك فالمعنى التوليدي في بنية تركيب هذا الشاهد هو :

> لن يعطيك فيلوكتيتيس القوس وهو مكروه (أى مكراً أو مجبراً) .

المبحث التاسع :

إفادة " شبه الجملة " εκ + gen للدلالة الحال.

ولهذا الاستخدام أربعة شواهد ، سنذكر شاهداً واحداً ، ونشير لأرقام الآخرين في الحاشية. ففي مسرحية " الكترا " ، يشير النص إلى حديث " الكترا " إلى الكوروس من نساء تراخيس ، عن أبيها " أجاممنون " الذي قتلته أمها غدرًا ، فيقول النص :

(٧٤) πατέρα τὸν ἄμὸν ἐκ δόλου κατέκτανεν .

(٧٣) ولقد تناول الباحث هذه النقطة بالتفصيل ، في الدراسة التي قمنا عن " إفادة الوسيلة " Means - والتي سبقت الإشارة إليها في الحاشية رقم (٦٨) وذلك في التمهيد ، وكذلك في المبحث الرابع من الفصل الاول من الباب الاول .

(٧٤) راجع : (Soph., Elec., 279) - عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< قُتِلْتُ أبى بالفِـِدر . >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب ، وفقاً لقواعد النحو التحويلي ، هو :

< قُتِلْتُ أبى مفعولاً . > أى < أخذ وهو غير محالٍ . >

و " شبه الجملة من الجار والمجرور " ἐκ δόλου ، وإن كان يمثل دلالة " الوسيلة النهجية " فى بنيته السطحية ، وذلك لوصفه حدث فعل الجملة " فعل القتل " ، إلا أنه يمثل دلالة " الحال " فى بنيته العميقة ، لإشارته لحالة الاسم (الذى يقع هنا مفعولاً به ويشير إلى " أجامنون ") - وذلك وفقاً لما فصلنا فى المثال السابق فى المبحث الثامن .

المبحث العاشر :

إفادة " شبه الجملة " δία + gen لدلالة الحال.

ولهذا الإستعمال ثلاثة شواهد ، سنذكر واحداً ، ونشير للآخرين فى الحاشية .

فى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث " أوديبوس " إلى " يوكامستة " عن ملابسات الحادث الذى قُتل فيه الملك " لايوس " ، وكيف أن قائد عربة الملك ، دفعه بعنف ليبعده عن طريق الركب ، فما كان منه (أى أوديبوس) ، إلا أن ضربه فى سوره غضبه ، يقول النص :

(^{٧٥}) παῖω δι' ὁργῆς

(Soph., Ant., 180) (Soph., Elec., 1429) (Soph., Trach., 727).

(^{٧٥}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 807) عن الشاهدين الآخرين لهذا الإستخدام ، راجع :

(Soph., AJ., 822) (Soph., Trach., 595)

< ضربته في سورة غضبي . >

أي (وأنا منفعل) .

و " شبه الجملة من الجار والمجرور " δι' ὀργῆς ، تصف الحالة النفسية لفاعل الجملة " أوديبوس " ، وقت حدوث فعل الجملة παίω . وعلى ذلك تحمل " شبه الجملة " دلالة " الحال " .

الفصل التاسع

" حال المواجهة "

Ord. Adv. of Facing

يتسم حال المواجهة Ord. Adv. of facing بازدواجية الدلالة ، حيث يشير " حال " الفاعل والمفعول به معاً ، وقت وقوع حدث فعل الجملة . ومصطلح " حال المواجهة " Ord. Adv. of facing ، مصطلح أوروبي ، يستعمله علم اللغة المعاصر للدلالة على " الحال " في تراكيب مثل :

" He told me eye to eye .

" We walked hand in hand .

" He insulted me face to face .

وهي ، كما نرى ، تمثل اشتراك كل من فاعل الجملة ومفعولها في إسقاط " الحال " عليهما ، ويعرف بعض نحاة اللغة العربية المعاصرين ، هذا النوع من الحال ، ويطلقون عليه إصطلاحاً اسم " حال المفاصلة " ، كأن نقول : " سلمته الخطاب يداً بيد " (٧٦)

ولقد توصلت الدراسة المصدرية لاستخراج (١٩) شاهداً لهذا الاستعمال وتقدم اسلوبية " سوفوكليس " هذا النوع من " الحال " ، في خمس صور تركيبية متنوعة ؛ فيعبر عنه مرة " باسم الفاعل " ومرة ثانية " باسم المفعول " ، ومرة ثالثة " بالصفة " ، ومرة رابعة " بشبه الجملة جار ومجرور " ، ومرة خامسة وأخيرة . يعبر عنه " بظرف الحال " .

وسنكتفي بذكر سبعة شواهد تمثل الأنواع التركيبية المختلفة لهذا الاستعمال ، على أن نشير لأرقام بقية الشواهد في الحاشية.

(٧٦) عن ذلك ، راجع :

- د. عبده الراجحي - التطبيق النحوي - ص : ٢٦٧

المبحث الأول:

التعبير عن حال المواجهة "ظرف الحال"

في مسرحية "أوبسوس في كولونوس"، إشارة "لأوديبوس" وهو يخاطب "كريون" قائلاً له: أنه (أي كريون) يعرف تماماً أنه (أي أوديبوس) غير مذنب فيما حدث، ورغم ذلك (فكريون) يعايره بزواجه من أمه وقتله لأبيه، وذلك علانية، وجهاً لوجه، وعلى رؤوس الأشهاد من شيوخ كولونوس، فيقول النص

(٧٧) ποιαὺτ' οὐκ εἰδίζεις με τῶνδ' ἐναντίον .

> وأنت تعاريني بمثل هذه الأشياء وجهاً لوجه أمام هؤلاء (القوم) . <

ولقد استعمل "سوفوكليس" "ظرف الحال" Adv. of facing "ἐναντίον

لإفادة دلالة "حال المواجهة" .

وفي مسرحية "أجلكس"، استعمل "سوفوكليس"، ظرفاً آخر لتمثيل "حال المواجهة" حيث يشير النص للربة "أثينة" وهي تحدث "أوديسيوس" عن "أجلكس" قائلةً له:

(٧٨) μεμνηνὸτ' ἄνδρα περιφανῶς οὐκ εἶδ' ἰδεῖν ;

> اتخشي أن تري رجلاً مخبئاً رؤيا العين (أي وجهاً لوجه) ؟ <

و "ظرف الحال" περιφανῶς أفاد دلالة "حال المواجهة" .

(٧٧) راجع : (Soph., Oed., Col., 1002)

(٧٨) راجع : (Soph., AJ., 81) عن بقية شواهد "ظرف الحال" الدال على "حال المواجهة" ،

راجع : (Soph., Trach., 278-608) (Soph., Phil., 595) (Soph., Oed., Tyr., 534)

المبحث الثاني:

التعبير عن حال المواجهة " بشبه الجملة من الجار والمجرور "

في مسرحية " فيلوكتيتيس " ، إشارة لحديث " نيويثوليموس " إلى " فيلوكتيتيس " ،
بخصوص التاجر الذي كان يتحدث إلى " نيويثوليموس " ممساً بصوتٍ منخفض عن أمرٍ
متعلق بـ " فيلوكتيتيس " لكن " نيويثوليموس " رفض ذلك الإسلوب ، وقضى بأن يكون الكلام
علناً وعلى رؤوس الأشهاد ، يقول النص:

(٧٩)δεῖ δ αὐτὸν λέγειν εἰς φῶ
ς δ λέξει ,

> لكن ينبغي عليه أن يقول ما سيقوله علناً . <

و " شبه الجملة من الجار والمجرور " εἰς φῶς تفيد دلالة " حال المواجهة " .

(٧٩) راجع : (Soph., Phil., 580-81) . عن بقية شواهد " شبه الجملة " الدالة على " حال
المواجهة " ، راجع : (Soph., Trach., 423) (Soph., Phil., 630) (Soph., Elec., 606)

المبحث الثالث :

التعبير عن حال المواجهة " باسم الفاعل "

فى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة إلى " هيلوس " ، وهو يصور لأمه " ديتيرا " ، مشهد اللحظات العصبية فى حياة " هيراكليس " بعد أن أطبق عليه الرداء المسحور ، وبلغ منه الألم مبلغاً لا يمكن احتماله ، يقول النص :

(^{٨٠}) , καὶ με προσβλέψας καλεῖ .

< ... ، فناداني وهو شاخصٌ إلى بصره (أي وعينه فى عيني) . >

واستعمال " سوفوكليس " ، اسم الفاعل προσβλέψας لإقادة دلالة " حال المواجهة " .

المبحث الرابع :

التعبير عن حال المواجهة " باسم المفعول "

فى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " ، إشارة إلى " أنتيجوني " وهى تخاطب قائد الكوروس (وهم من شيوخ كولونوس) ، حيث تتوسل إليه بالآ يقوم بطردها ، هي ووالدها من مدينتهم ، فتقول له :

(^{٨١}) ἄντομαι οὐκ ἀλαοῖς προσορωμένα δῆμα σὸν
δῆμασιν ,

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< أتوسل لعينيك بعيني المبصرتين ، اللتين تطالعهما . >

المعنى فى البنية التحتية للتركيب هو :

< أتوسل إليك وعيني فى عينيك (أي وجهاً لوجه) . >

(^{٨٠}) راجع : (Soph., Trach., 796) وعن استخدام " اسم الفاعل " لإقادة دلالة " حال

المواجهة " ، راجع : (Soph., Trach., 431-896)

(^{٨١}) راجع : (Soph., Oed., Col., 244-45) .

واستعمل " سوفوكليس " ، اسم المفعول προσρωμένα لإفادة دلالة " حال المواجهة " ، واسم المفعول προσρωμένα عائد علي اسم الصلة ᾧ في السطر الشعري رقم (٢٤٢) ، ويشير اسم الصلة بدوره لعينيي ὄμματα " أنتيجوني " .

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، استعمل " سوفوكليس " ، " اسم مفعول " داخل تركيب " المفعول المطلق " gen. Absolute ، ليحمل إفادة " حال المواجهة " ، فيشير النص إلى الرسول وهو يَكُنَّب " ليخاس " أمام " دياتيرا " ، ويقول لها أن هذا الأخير كان قد ذكر أمام كل الناس ؛ أن الأميرة الأسيرة " يولي " ، هي عشيقة " هيراكليس " ، وأنه (أى الرسول نفسه) قد سمع منه هذا الحديث على مسمع من العديد من الشهود ، فيقول النص :

τούτου λέγοντος τάνδρὸς εἰσήκουσ' ἐγώ ,
πολλῶν παρόντων μαρτύρων ,

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

> فأنا من ناحيتي قد انصت لتصريحات هذا الرجل ، فسي حضور

ثلة من الشهود . <

المعنى فى البنية التحتية للتركيب هو :

> لقد انصت إلى ليخاس وهو يتكلم على مسمع من شهود كثيرين . <

واسم المفعول παρόντων يفيد دلالة " حال المواجهة " .

المبحث الخامس :

إفادة " الصفة " لدلالة " حال المواجهة "

في مسرحية " أجاكس " ، إشارة لحديث " أجاكس " لزوجته " نيكميسا " ، حيث يطلب

رؤية أبنه " يورو ساكيس " فيقول النص :

(^{٨٢}) راجع : (Soph., Trach., 351-52) وعن نفس الاستخدام " لاسم المفعول " لإفادة

دلالة " حال المواجهة " ، راجع : (Soph., Elec., 640) .

(٨٣) δός μοι προσειπεῖν αὐτὸν ἐμφανῇ τ' ἰδεῖν .

> دعيني اتحدث إليه وأراه رؤيا العين (أي وجهاً لوجه) . <

ولقد استعمل " سوفوكليس " الصفة المركبة ἐμφανῇ لإفادة دلالة " حال المواجهة " بعد فعل الرؤية ἰδεῖν (المصاغ في صورة المصدر) .

الفصل العاشر

حال المبادلة أو المقايضة

Ord. Adv. of Exchange

عند استقراء المصدر ، لاحظ الباحث ، استعمال " سوفوكليس " لتركيب " حال المبادلة " ،
الواسع الاستخدام في اللغة العربية ، والناذر الاستعمال في الأسلوبية الأوروبية على وجه العموم ،
والإنجليزية منها على وجه الخصوص ، ولهذا الاستعمال ستة شواهد ، سنعرض لهم في إيجازٍ
شديد .

ففي مسرحية " فيلوكتيتيس " ، يقول " فيلوكتيتيس " لـ " نيوبتوليموس " .

(٨٤) φόνον φόνον δὲ ῥύσιον τίσω τάλας

> فأنا البائس (أصبحت) ضحيته وسأفزع الثمن ، الدم بالدم . <

والتركيب φόνον φόνου يعني " الدم في مقابل الدم " أو " القتل جزاء القتل " .
وهو نوع من " حال المبادلة " على غرار " العين بالعين " و " المن بالمن " .
وفي مسرحية " أجاكس " ، تخاطب " نيكميسا " زوجها " أجاكس " قائلة له :

(٨٥) χάρις χάριν γάρ ἐστιν ἡ τίκτους αἰεί .

(٨٣) راجع : (Soph., AJ., 538) وعن نفس الإِستخدام " للصفة " لإفادة دلالة " حال المواجهة

" ، راجع : (Soph., Oed., Tyr., 508-535) .

(٨٤) راجع : (Soph., Phil., 959) .

(٨٥) راجع : (Soph., AJ., 522) .

< فالمعروف دائماً يولد المعروف . > أو < المعروف بالمعروف . >

بمعني : < هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟ . >

وفى نفس المسرحية " أجاكس " ، إشارة إلى أنه (لا يمكن علاج) :

.....^(٨٦) κακὸν κακῶ

< الشر بالشر . >

أو < الداء بالداء . >

أو < السوء بالسوء . >

وفى نفس المسرحية " أجاكس " ، إشارة لحديث " مينيلوس " إلى " تيوكمر " عن "

أجاكس " ، فينكر " مينيلوس " أن " أجاكس " :

.....^(٨٧) μισοῦντ' ἐμίσει

< كان يبادلني كراهيةً بكراهية . >

وفى مسرحية " نساء تراخيس " إشارة إلى "ديانيرا" وهي تخاطب " ليخاس " ، قائلةً

له : انه نظير هدايا " هيراكليس " إليها ، فإنها هي الأخرى سوف تجهز هدايا ليحملها لسيده ،
ذلك لأن " الهدايا بالهدايا تُرد " يقول النص :

, ἀ τ' ἀντὶ δώρων δῶρα χρή προσαρμόσαι ,^(٨٨)

< فينبغي مقابلة الهدايا بالهدايا . >

ويري الباحث - إن صحت رؤيته - ان هذا التركيب ، ربما كان يحمل نوعاً من أنواع

التورية ، التي تفيد الإسقاط على ما سيحدث فى الزمن المستقبل ، حيث يعتقد الباحث - غير

جازم - أن " سوفوكليس " ربما قد قصد بتركيب :

^(٨٦) راجع : (Soph., A.J., 362) .

^(٨٧) راجع : (Soph., A.J., 1134)

^(٨٨) راجع : (Soph., Trach., 494) .

> الهدايا بالهدايا < ἀντι δῶρων δῶρ

والإشارة إلى "الرداء المشنوم" (هدية "دياتييرا" إلى "هيراكليس") في مقابل "الأميرة الأسيرة يولي" (هدية "هيراكليس" إلى "دياتييرا").
وكما أن هدية "هيراكليس" تلك، قد تسببت في جرح مشاعر "دياتييرا" وكانت هدية مزعجة لها، فبالمقابل (وهذا ما يعتقد الباحث أن "سوفوكليس" كان يقصده من وراء تركيبه اللغوي) ، فإن هدية "دياتييرا" إلى "هيراكليس" ستكون هي الأخرى مصدر إزعاج وألم لهذا الأخير ، وبذلك يكون "سوفوكليس" قد مهد تمهيداً مناسباً لما سيرد في القصة في المستقبل من أحداث .
وأخيراً وليس آخراً ، ففي مسرحية "فيلوكتييتيس" ، يقول "نيوبتوليموس" لـ "فيلوكتييتيس" أنه:

(^{٨٩}) ὅστις γὰρ εὖ δρᾶν εὖ παθὼν ἐπίσταται ,

> الذى يعرف كيف يرد الخبر بالخبر . <

أو يقابل (المعروف بالمعروف) .

أو (الحسن بالحسن) .

(^{٨٩}) راجع : (Soph., Phil., 672)

الفصل الحادي عشر

حال المجاورة أو المشاركة

Ord. Adv. of Closeness

وهذا النوع من "الحال" ، يدل على اشتراك الاسمين في فعل واحد ، في مكان واحد ، حيث يشترك الاسمان في إتمام حدث فعل الجملة ، وهما متجاوران في ذات المكان ، ويطلق علماء اللغة الأوربيين المحدثين علي هذا النوع من "الحال" إصطلاحاً **Ord. Adv. of Closeness** ، وهو يقابل " حال المجاورة أو المشاركة " ، في اللغة العربية ، ولقد توصلت الدراسة المصدرية لاستخراج ستة شواهد لهذا النوع من "الحال" من نصوص مسرحيات " سوفوكليس " . وسنذكر ثلاثة شواهد مترجمة ، ونشير لأرقام الآخرين في الحاشية.

ففي مسرحية " الكترا " ، إشارة لحديث " الكترا " إلى الكوروس (من نساء موكيناي) ، وهي تتكلم عن الوضع المخزي لأمها مع عشيقها " ايجيسثوس " فتقول:

(١٠) Ἰδω

τὸν αὐτοέντην ἡμῖν ἐν κοίτῃ πατρὸς
ἔϋν τῇ ταλαίνῃ μητρὶ , μητέρ' εἰ χρεῶν

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو :

< وأنا أرى القاتل (ايجيسثوس) في فراش أبي مع أمي الحقيرة . >

المعنى في البنية التحتية العميقة ، وفقاً لقواعد النحو التحويلي هو :

< وأنا أرى القاتل مضاجعاً أمي الحقيرة . >

ولقد عبر " سوفوكليس " عن " حال المشاركة أو المجاورة " ، بأثنين من " أشباه الجمل جار ومجرور " : الأولى هي ἐν κοίτῃ πατρὸς ، وهي تحمل مفهوم " المجاورة المكانيّة " (في فراش أبي) ، والأخرى هي ἔϋν τῇ ταλαίνῃ μητρὶ وتحمل مفهوم " المشاركة

(١٠) راجع : (Soph., Elec., 271-73)

فى الحدث " (مع أمى الحقيرة) ، وبتحليل التركيب وفقا للقواعد التحويلية (TGR) ، نجد أنه يحتوى على خمسة تراكيب لغوية إنشطارية (NKS) (وذلك على اعتبار ان الصفة ταλαίνη لا تعتبر تركيبا مستقلا ، وإنما تابعة للقسم τῆ μητρὶ) ، وتكون هذه التراكيب الإنشطارية عند تجميعها وتحويلها إلى أصلها فى التركيب النـسـوة (KS) ، مفهوم " حال المجاورة والمشاركة " بمعنى " أراه مضاجعا أمى " .

وفى مسرحية " أنتيجوني " ، إشارة للرسول وهو يصف جثمانى " هلمون " وخطيبته " أنتيجوني " ، بعد أن فارقا الحياة . فيقول:

..... , κεῖται δὲ νεκρὸς περὶ νεκρῶ (١١)

المعنى فى البنية السطحية هو:

< جثة ترقد إلى جوار جثة . >

والمعنى فى بنية التركيب العميقة هو:

< جثة ترقد مجاورة لجثة . >

واستعمل " سوفوكليس " شبه الجملة من الجار والمجرور περὶ νεκρῶ لإفادة دلالة " حال المجاورة أو المشاركة " ، فالأسمان يشتركان فى ذات الحدث " الرقاد " κεῖται ، وكذلك يشتركان فى ذات المكان " التجاور " .

وفى نفس العمل المسرحي ، إشارة " لأنتيجوني " وهى تخاطب شقيقته " ايسميني " ، وتبلغها بأنها ستدفن أخاها " بولونيكيس " ، مخالفة أمر " كريون " ، حتى ولو أدى ذلك الأمر لقتلها ؛ لأن ساعتها ، ستدفن إلى جوار أخيها الحبيب ، يقول النص :

, φίλου μέτα , φίλη μετ' αὐτοῦ κείσομαι (١٢)

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

(١١) راجع : (Soph., Ant., 1240)

(١٢) راجع : (Soph., Ant., 73) ، عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع : (Soph., Phil., 296) (Soph., Elec., 263) (Soph., AJ., 1288)

< مترقد إلى جواره خليفة مع خليلها . >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب هو :

< مترقد إلى جواره راضية سعيدة . >

وإستعمال " سوفوكليس " لشبه الجملة $\phi\acute{\iota}\lambda\omicron\upsilon\varsigma\ \mu\epsilon\tau'$ يفيد دلالة " حال المجاورة أو المشاركة " حيث يوضح " حال " فعل الجملة " الرقاد " ، والمعنى العميق ؛ أنها مترقد راضية رضاء الحبيب بمجاورة حبيبته .

الفصل الثانى عشر

إفادة " مفعول الكيفية " لدلالة الحال

Dative of Manner denoting Ord. Adv.

يُعد " مفعول الكيفية " **Dat. Of Manner** ، من التراكيب الشائعة فى اللغة اليونانية للتعبير عن مفهوم " الحال " ، فمفعول الكيفية ، يصف الحالة النفسية والهيئة التى يكون عليها الاسم (فاعلاً كان أو مفعولاً به) عند اتمام حدث فعل الجملة ^(١٣) .

ولهذا الإستعمال (٣٥) شاهداً ، فى أعمال " سوفوكليس " المسرحية المسبح ، وسنكتفى بذكر خمسة شواهد مترجمة فقط ، تجنباً للإطالة ، تمثل الأنماط المختلفة لهذا الإستعمال ، على أن نشير لبقية الشواهد فى الحواشي.

فى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشاره لحديث " ليخاس " إلى " ديانيرا " يقول النص:

$\eta\kappa\iota\sigma\tau\alpha\ \sigma\iota\gamma\eta\ \tau\omicron\upsilon\mu\omicron\delta\omicron\nu\ \epsilon\rho\gamma\omicron\nu\ \eta\nu\upsilon\tau\omicron\upsilon\ .$ ^(١٤)

^(١٣) وعلى ذلك فالفرق كبير ، بينه وبين " مفعول النهجية " **Dat. of Method** ، الذى يصف الطريقة التى تم بها حدث فعل الجملة نفسه ، فى حين يصف " مفعول الكيفية " **Dat. of Manner** حالة الاسم (فاعلاً كان أو مفعولاً به) النفسية وهيئته وقت وقوع حدث فعل الجملة . ولقد تناول الباحث الفرق بين الإستعمالين بشئ من التفصيل ، فى المبحث الرابع من الفصل الاول من الباب الاول ، فى الدراسة التى قدمها عن " إفادة الوسيلة " **Means** ، والمشار إليها - آنفاً - فى الحاشية رقم (٦٨) .

< كلا ! فقد كنت أنجز مهمتي في صمت (أي : صامتاً) . >

و " مفعول الكيفية " σιγῇ يصف هيئة فاعل الجملة (ليخاس) ، وقت إتمامه لحدث فعل الجملة.

وفي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث قائد الكوروس في آخر جملة حوارية في نص المسرحية ، وهو يخاطب الكوروس والجمهور ، قائلاً لهم ؛ " أنظروا هذه هي نهاية أوديبوس " الذي كان في يوم من الأيام مثار حسد الناس أجمعين ، فما من مواطنٍ إلا وتمني أن يكون له مثل ما أوتي " أوديبوس " ، أنه لنو حظٍ عظيم ، يقول النص :

οὐ τίς οὐ ζήλω πολιτῶν ἦν τύχαις ἐπιβλέπων ,^(٩٥)

> فلم يكن هناك مواطنٌ ، إلا وقد نظر إلى حُسن حظه في حصد . <

والمعني في البنية التحتية : (حاصداً إياه) .

ومفعول الكيفية ζήλω أفاد دلالة " الحال " بعد فعل النظر أو التطلع . ἐπιβλέπω.

وفي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " ، إشارة إلى " كريون " وهو يهدد " أوديبوس " بأن يأخذه غصباً عنه ، فيقول النص :

....., ἀλλ' ἄξω βίᾳ^(٩٦)

> لكنني سأأخذك بالقوة . < أي > سنأتي مكرهاً <

والمفعول به غير المباشر βίᾳ يعتبر - بمفهوم الفكر اللغوي الدلالي المعاصر - مفعولاً مزدوج الدلالة " Double Semantic Structure - في غير تناقض - ، فهو " مفعول نهجية " Dat. Of Method في البنية السطحية ، حيث يشير لطريقة إتمام حدث فعل الجملة ἄξω. وفي ذات الوقت ، فهو " مفعول كيفية " Dat. Of Manner في البنية التحتية العميقة

^(٩٤) راجع : (Soph., Trach., 319) .

^(٩٥) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 1526) .

^(٩٦) راجع : . (Soph., Oed., Col., 874) .

للتركيب ، حيث يشير - وفقاً لقواعد النحو التحويلي - للمفعول به المباشر ، المحذوف في الجملة تقديرًا ، وتقديره هو "أوديبوس" ، فهو يصف "حال" وهيئة الاسم (المفعول به) وقت إتمام حدث الفعل ، فأوديبوس (سيذهب مع كريون مكرهاً).

وفي مسرحية "فيلوكيتيتيس" ، إشارة لحديث "أوديسيوس" إلى "نيوبتوليموس" عن "فيلوكيتيتيس" ، فيقول له:

(^{١٧}) μή καὶ λάθῃ με προσπεσὼν ὥς μάλλον ἄν

> خشية ان يأخذني على حين غرة . <

أي > خشية أن يهاجمني وأنا غافل عنه.<

و "مفعول الكيفية" λάθῃ يصف "حال" المفعول به في الجملة με (والمائد على أوديسيوس) وقت حدوث فعل الهجوم προσπεσὼν (والمصاغ في صورة اسم الفاعل المستقبل من الفعل προσπίπτω).

وفي مسرحية "أوديبوس ملكا" ، إشارة للخادم ، الناجي الوحيد من المنبحة التي تعرض لها ركب الملك "لايوس" ، وذلك بأن فر وهو يملكه الرعب . يقول النص:

(^{١٨}) ὅς φόβῳ φυγῶν

(^{١٧}) راجع : (Soph., Phil., 46).

(^{١٨}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 117).

- عن بقية شواهد "مفعول الكيفية" الدال على الحال ، راجع :

(Soph., AJ., 41-498-1176)

(Soph., Ant., 59-197-700)

(Soph., Elec., 358-620-763)

(Soph., Ord., Col., 354-440-659-916-922-1057-1343).

(Soph., Oed., Tyr., 81-405-524-815-935-943-1241).

(Soph., Phil., 156-471-644-989).

(Soph., Trach., 147-534-565-596).

> الذي فر من الذعر . <

> الذي فر مذعوراً . <

و " مفعول الكيفية " φόβῳ يصف الحالة النفسية للفاعل (والمُعبر عنه باسم الصلة ὅς) وقت وقوع حدث الفعل.

الفصل الثالث عشر

" ظرف الحال " الدال على " الحال "

Sentence Adver denoting Ord. Adv.

و " ظرف الحال " Sentence Adv. هو الشق الآخر من شقي مفهوم " الحال " Adverb - على نحو ما فصلنا في التمهيد - ، وهو يشمل الأنواع الظرفية الدالة على الزمان والمكان والكيفية وغيرها .

ولقد كشفت الدراسة المصدرية عن (٨٤) شاهداً يُستعمل فيها " ظرف الحال " لإفادة دلالة " الحال النحوي " Ord. Adv. ، ويُصنف هذا النوع من " الظرف " الدال على " الحال النحوي " ، في قسمين ؛ الأول هو " ظرف المكان " Adv. of place الدال على " الحال " ولهذا القسم ثمانية شواهد . والقسم الآخر هو " ظرف الكيفية " Adv. of Manner الدال على " الحال " ، ولهذا القسم (٧٦) شاهداً ، مقسمة بدورها في ثلاثة فصائل مورفولوجية تمثل درجات الظرف الثلاث ؛ وهى : " الظرف " Adv. و " ظرف التفضيل " Comparative Adv. ، و " ظرف المبالغة " Superlative Adv.

المبحث الأول:

ظرف المكان Adv. of place الدال على الحال

في مسرحية " أجلكس " ، إشارة لحديث " أجاممنون " إلى " أوديسيوس " عن " أجلكس " ، فيقول له:

(٩٩) οὗτος δὲ κάκει κάνοθαδ ὧν ἔμοιγ' ὁμῶς
ἐχθιστος ἔσται

المعنى فى البنية السطحية للتركيب اللغوي هو:

> سيظل هذا الرجل أعدي أعدائي ، سواء كان هناك أو كان هنا . <

المعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب اللغوي هو :

> سيظل هذا الرجل أعدي أعدائي ، حيّاً كان أو ميتاً . <

ويستعمل " سوفوكليس " ظرف المكان $\epsilon\kappa\epsilon\iota$ (وهو يظهر فى النص مدغماً مع حرف العطف $\kappa\alpha\iota$ على النحو التالى: $\kappa\acute{\alpha}\kappa\epsilon\iota$) والذي يعنى : " هناك = There " ، وهى إشارة لعالم الموتى ، نقول أن " سوفوكليس " يستخدمه لإفادة دلالة " الحال " التى تصف هيئة " أجلكس " بمعنى " ميتاً " ، كذلك يستعمل " سوفوكليس " ظرف المكان $\epsilon\nu\theta\acute{\alpha}\delta\epsilon$ (ويظهر فى النص مدغماً مع حرف العطف $\kappa\alpha\iota$ فى الصورة المورفولوجية التالية: $\kappa\acute{\alpha}\nu\theta\acute{\alpha}\delta\epsilon$) ، والذي يعنى " هنا = here " ، وهو إشارة لعالم الأحياء ، فيستخدمه " سوفوكليس " لإفادة دلالة " الحال " التى تصف أيضاً " أجلكس " بمعنى " حيّاً " ، وعلى ذلك فالطرفين $\kappa\acute{\alpha}\kappa\epsilon\iota$ ، $\kappa\acute{\alpha}\nu\theta\acute{\alpha}\delta\epsilon$ ، هما " ظرفي مكان " فى البنية السطحية ، ولكنهما يفيدان دلالة " الحال " فى البنية التحتية العميقة .

وفى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " ، يشير النص " لأنتيجوني " التى تخاطب أباه " أوديبوس " ، قائلةً :

(١٠٠)πέλας γὰρ ἄνδρα τόνδε νῶν ὁρῶ .

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

> فأنتى أرى رجلاً على مقربة منا . <

(٩٩) راجع : (Soph., A.J., 1372-73) .

(١٠٠) راجع : (Soph., Oed., Col., 29) .

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو :

< فأنتى أرى رجلاً مقترِباً نحونا . >

وظرف المكان πέλας ، يستعمله " سوفوكليس " بمعنى اسم المفعول πέλαντα لإفادة

دلالة " الحال " ، بعد فعل الرؤية. ὁρῶ

وفى مسرحية " أنتيجوني " تركيب مشابه لهذا التركيب ، فكريون يخاطب الكوروس قائلاً لهم: إن النفوس الجسورة تلوذ بالفرار ، متي شاهدت الموت مقترِباً منها ، يقول النص:

....., ὅταν πέλας ἦδη τὸν Αἰδην
εἰσορῶσι τοῦ βίου .^(١٠١)

< .. ، عندما تشعر بالموت مقترِباً من حياتها . >

وظرف المكان πέλας مُستعملاً بمفهوم اسم المفعول πέλουσαν من الفعل πέλω ، وذلك لإفادة دلالة " الحال " بعد فعل εἰσορῶσι.

المبحث الثامى:

ظرف الكيفية Adv. of Manner الدال على الحال

أولاً : الظرف Adv. الدال على الحال

فى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة لحديث قائدة الكوروس إلى " ديانيرا "

..... τί σῖγ ἀφέρπεις ;^(١٠٢)

< لماذا تتصرفين فى صمت (صامتة) ؟ >

^(١٠١) راجع : (Soph., Ant., 580-81) عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

(Soph., AJ., 1318) (Soph., Ant., 18-392) (Soph., Oed., Col., 15)

(Soph., Oed., Tyr., 808).

^(١٠٢) راجع : (Soph., Trach., 813)

وظرف الكيفية σῖγα يفيد دلالة " الحال " التي كانت عليها " دياتيرا " وقت حدوث فعل الجملة " الانصراف " .

ونفس التركيب ، نجده في مسرحية " الكترا " حيث يقول النص :

(١٠٣)ἀλλ' σῖγα πρόσμενε .

< لكن فلتتظرا في صمت (صامتتين) . >

وفي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " إشارة ، " لبولونيكيس " الذي عقد العزم على طرد أخيه ، مفتصب العرش ، أو ملاقة الموت بشرف. يقول النص :

(١٠٤)ἢ θάνοιμι πανδίκως

< ... ، أو لأرحل عن الدنيا بشرف . >

وفي البنية التحتية ، <...، أو لأرحل عند الدنيا بطلا . > وذلك على اعتبار انه سيموت في أرض المعركة ، ومن يموت في ميدان الوغي يموت شهيداً أو بطلاً.

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة إلى " لوخاس " وهو يخاطب " دياتيرا " ، ناصحاً إياها بتقبل الأميرة " يولي " على الرحب والسعة، يقول النص :

(١٠٥) κείνου τε καὶ σὴν ἐξ ἴσου κοινήν χάριν καὶ

στέργε τὴν γυναῖκα

< لخير ذلك الرجل (هيراكليس) وخيرك على السواء ، تقبلي هذه الفتاة

قبولاً حسناً . >

أي (تقبليها راضية)

(١٠٣) راجع : (Soph., Elec., 1398) .

(١٠٤) راجع : (Soph., Oed., Col., 1306) .

(١٠٥) راجع : (Soph., Trach., 485-86) .

وظرف الكيفية χάριν (Noun, acc., f., sing.) يستخدم بمعنى الظرف ^(١٠٦) يفيد دلالة " الحال " التي ينصح " ليخاس " " دياتيرا " أن تكون عليها.

وسنكتفي بهذه الشواهد الأربعة طلباً للإيجاز ، ونشير لبقية شواهد استعمال " ظرف الكيفية " لإفادة دلالة " الحال " ، في الحاشية ^(١٠٧) .

ثانياً: " ظرف التفضيل Comparative Adv. الدال على الحال

ولهذا الاستعمال ستة شواهد ، سنذكر شاهدين ، ونشير للآخرين في الحاشية.

ففي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " إشارة لقائد الكوروس وهو يخاطب " كريون " ويطلب منه إخلاء سبيل " أنتيجوني " في الحال. يقول النص:

τὴν παῖδα θάσσοι . ^(١٠٨)

> أرفع يديك عن الفتاة بأسرع ما يمكن . <

والمعنى في البنية العميقة هو: > أخل سبيل الفتاة مسرعا . <

^(١٠٦) راجع :

- Liddell and Scott, Greek - English Lexicon , S.V. χάριν

^(١٠٧) عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

(Soph., A.J., 29-47-93-94-306-345-354-751-763-1333)

(Soph., Ant., 18-26-97-162-403-446-655-682).

(Soph., Elec., 102-363-523-526-793-816-923).

(Soph., Oed., Col., 269-359-428-521-742-799-1004).

(Soph., Oed., Tyr., 613-628-958-979-986).

(Soph., Phil., 22-257-265-286-349-425-615-751-870-908).

(Soph., Trach., 57-62-442-457-487-566-579-589

-628-664-877-899-1080-1711).

^(١٠٨) راجع : (Soph., Oed., Col., 838)

وظرف التفضيل θᾶσσον (من الظرف ταχύ) ، يفيد دلالة " الحال " التي يطلب قلند الكوروس من " كريون " ان يكون عليها. والظرف هنا " ظرف زمان " يشير لحالة " الإسراع " في إخلاء سبيل " أنتيجوني " .

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة إلى " ليخاس " الذي يقص على مسامع " ديانسيرا " قصة سقوط " هيراكليس " في عشق الأميرة (يولي) ، فيقول:

(^{١٠٩}) τοῦ τῆσδ ἔρωτος εἰς ἄπανθ ἦσσαν ἔφυ .

< فسقط (هيراكليس) عبدًا لهاها . >

وظرف التفضيل ἦσσαν (المصاغ مورفولوجيا من الظرف ἦκα) يحمل معنى " عبدا " بعد فعل السقوط (ἐφυω)(^{١١٠}) ، والظرف مستخدم هنا لإفادة دلالة " الحال " التي أصبح عليها " هيراكليس " عندما وقع في حب الأميرة " يولي " .

ثالثًا: ظرف المبالغة Superlative Adv. الدال على الحال

لهذا الاستعمال ستة شواهد ، تسير كلها على وتيرة واحدة ، حيث ترد كلها في الصورة النحوية التالية:

ὥς + superlative adv.

" as adv. as possible "

ولذلك سنكتفي بشاهد واحد فقط ، ونشير لأرقام الآخرين في الحاشية.

ففي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " إشارة للملك الأثيني " ثيسبيوس " وهو يأمر " كريون " بان يعيد " أنتيجوني " و " ايسميني " لأبيهما بأقصى سرعة ممكنة . فيقول النص:

(^{١٠٩}) راجع : (Soph., Trach., 489)

Liddell and Scott., op., - cit., S.V. ἦσσαν

(^{١١٠}) راجع :

- عن بقية شواهد هذا الاستخدام راجع:

(Soph., Oed., Tyr., 430) (Soph., Oed., Col., 890-1097) (Soph., A.J., 581)

(^{١١١}) τὰς παῖδας ὡς τάχιστα δεῦρ' ἄγειν τινά ,

< أعد الفتاتين بأقصى مايمكنك من سرعة . >

أي < أعدهما مسرعاً غالباً في السرعة . >

وظرف المبالغة τάχιστα (من ظرف الزمان ταχύ) ، يفيد دلالة " الحال " ، التى يطلب " ثيسبيوس " من " كريون " ان يكون عليها عند إعادته للفتاتين ، أي عند إتمام حدث فعل الجملة .

(^{١١١}) راجع : (Soph., Oed., Col., 933) .

- عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

- (Soph., Oed., Col., 1115-1475) .
- (Soph., Phil., 749) .
- (Soph., Trach., 366-802) .

الفصل الرابع عشر

" صيغة الاستفهام " الدالة على الحال

The Interrogative denoting Ord. Adv.

من الشائع بين نحاة اللغة التقليديين ، أن ظرف الاستفهام $\pi\omega\varsigma$ والذي يقابل في العربية " كيف ؟ " ، وفي الإنجليزية " How ؟ " ، نقول إن النحاة التقليديين ينظرون لهذا الظرف ، على أنه الممثل الرسمي الوحيد للاستفهام عن الكيفية أو " الحال " ، ويقصرون دلالاته على هذا المفهوم ، ووظيفته على هذا الاستعمال ، ولكننا في الحقيقة ينبغي علينا أن نفرق في دلالات هذا الظرف ، بين ثلاثة مفاهيم ؛ المفهوم الأول يتمثل في استعماله في أسلوب استفهام غير حقيقي (مجازي) ، وهنا يخرج عن إطاره الدلالي التقليدي ليمثل إحياءات بلاغية متنوعة ، ليس منها بالقطع دلالة الاستفهام عن الكيفية أو " الحال " ، أما المفهوم الثاني ، فهو استعماله للاستفهام عن النهجية $\pi\omega\varsigma$ ، أما المفهوم الثالث ، فهو استعماله للاستفهام عن " الكيفية " أو " الحال " .

ومن هذا المنطلق ، بدأ الباحث دراسته المصدرية في نصوص مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، ولقد قام الباحث بدراسة جميع التراكيب اللغوية التي ورد فيها " ظرف الاستفهام " $\pi\omega\varsigma$ في المسرحيات السبع ، وكما كانت دهشة الباحث كبيرة عندما أنهى من دراسة تراكيب هذا الاستخدام ، ثم أعاد دراستها - أكثر من مرة - ، ليكتشف في نهاية المطاف ، أن " سوفوكليس " لم يستعمل " ظرف الاستفهام " $\pi\omega\varsigma$ - ولو لمرة واحدة - ليحمل مفهوم الاستفهام عن الكيفية أو " الحال " ، وأقتصر استعماله لهذا الظرف لتمثيل أحد مفهومين ؛ أما استعماله فـ " صيغة " استفهام مجازي " ، أو استعماله بمفهوم " الاستفهام عن النهجية أو الأسلوبية " ، ولكن في ذات الوقت ، لم تخل أسلوبية " سوفوكليس " من التراكيب الاستفهامية الأخرى ، التي وظفها " سوفوكليس " لتفيد دلالة الاستفهام عن الحال ؛ وهذه التراكيب هي موضوع هذا الفصل .

(١١٢) ولقد تناول الباحث هذه النقطة بالتفصيل في الفصل الثالث من الباب الأول من الدراسة التي قدمها عن إفادة " الوسيلة " Means ، والتي أشرنا إليها في الحاشية رقم (٦٨) ، من هذه الدراسة التي نحن بصدها الآن .

ففي مسرحية " نساء تراخيس " إشارة " لفيثيرا " وهي تستفسر من أبنها " هيرالوس " عن أبيه الغائب " هيراكليس " ، إن كان حياً أم أختطفته يد المنون؟ يقول النص:

(^{١١٣}) ποῦ δῆτα νῦν ζῶν ἢ θανὼν ἀγγέλλεται ;

> وما الذي تُنبأ به الأخبار عن مكانه ، أحيٌ هو أم أنه في عداد الأموات ؟ <

وصيغة الاستفهام في هذه التركيب اللغوي ، صيغة تدلّ على " الحال " . حيث تستفسر " فيثيرا " عن حال " هيراكليس " ، وهل هو حيٌ أم ميت ؟ وعلى الرغم من أن ظرف الاستفهام ποῦ ، ظرف يُستفهم به - في بنيته السطحية - عن المكانية ، إلا أنه مُستخدماً في بنيته التحتية العميقة - في سياق هذا التركيب - لإفادة دلالة " الاستفهام عن الحال " ، لأن المقصود بالمكانية في هذا التركيب ، هو عالم الموتى وعالم الأحياء ، وهما بدورهما - وفقاً لقواعد النحو التحويلي ، كما سبق وفسرنا - ، يشيران إلى " حال " الاسم المُستفسر عنه ، وقت وقوع حدث فعل الجملة ، " فيثيرا " تستفسر عن " حال " هيراكليس ، ما إذا كان حياً أم ميتاً ؟

وفي نفس المسرحية ، إشارة لحديث الكوروس ، عندما شاهدوا جسد " هيراكليس " وقد أتى محمولاً ، فهم يستفسرون ما إذا كان " هيراكليس " ميتاً أم أنه مستغرقاً في نوم عميق؟ يقول النص:

(^{١١٤}) τί χρή θανόντα νιν ἢ καθ' ὕπνον ὄντα κρῖναι ;

> فهل باتري قد فارق الحياة ، أم أنه مستسلماً للنوم العميق ؟ <

وظرف الاستفهام τί مع اسمي المفعول في التركيب ، يفيد دلالة " الاستفهام عن الحال " . وفي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، يشير النص لحديث " كريون " إلى قائد الكوروس ، وهو يستكر موقف الملك " أوديبوس " ، حيث اتهمه الأخير بالتآمر عليه طمعاً في الحكم ، فيقول " كريون " :

(^{١١٣}) راجع : (Soph., Trach., 73)

(^{١١٤}) راجع : . (Soph., Trach., 970-71)

(^{١١٥}) ἔξ ὀμμάτων δ' ὀρθῶν τε καὶ ὀρθῆς φρενὸς
κατηγορεῖτο τοῦ πικλῆτος τοῦτό μου ;

< هل كان ثاقب البصر ومطمئن البصيرة حين رماني بهذه التهمة ؟ >

وبالتركيب استهَام يرد على لسان " كريون " عن " حال " " أوديبوس " وقت اتهامه لـ " كريون " بالتآمر والخيانة.

وبنفس المسرحية ، استهَام يرد على لسان " أوديبوس " ، حيث يستفسر عن " حال " راع عجوز ، وهل هو لا يزال حياً ؟ يقول النص :

(^{١١٦}) ἢ καὶ σὺ ἐτι ζῶν οὗτος ,

< أمزال على قيد الحياة ؟ >

(^{١١٥}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 528-29).

(^{١١٦}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 1045).

الفصل الخامس عشر

"الصفة" الدالة على الحال

Adjective denoting Ord. Adv.

يستهل الباحث هذا الفصل باستفهام - قد يبدو ، للوهلة الاولى ، بسيطاً - وسيحاول الإجابة عليه من خلال ما سيرطحه من قضايا في هذا الفصل. والسؤال هو:

ما هو الفرق بين الصفة والحال؟

استفهام بسيط ، ولكنه حير ، ولأزال يحير علماء اللغة المعاصرين حتى اليوم . والمحير في الأمر - على وجه التحديد - هو محاولة وضع الحدود الفاصلة ، التي نتخذها معياراً ننظر على أساسه ، مفهوم "الصفة" كظاهرة لغوية من ناحية ، ومفهوم "الحال" كظاهرة أخرى مستقلة عن الظاهرة الأولى تماماً ، من ناحية أخرى ، وفي الحقيقة ، لم يثر استفهام ، حول تنظير ظاهرة لغوية ، من خلاف وجدال بين علماء اللغة المحدثين ، مثلاً آثار هذا الاستفهام ، حتى ان شقة الخلاف اتسعت وطالت علماء دلاليين ، ينتمون إلى مدرسة لغوية واحدة.

ويعترف الباحث - منذ البداية - بان موضوع هذا الفصل - بمفرده - كان يستحق ان تُفرد له دراسة مستقلة قائمة بذاتها ، ولقد فكر الباحث في ذلك بالفعل ، ولكنه تراجع ، خشية ان يقع تحت طائلة تكرار تناول ظاهرة لغوية واحدة - وهي "الحال" - في بحثين منفرديين ، ولذلك فضل ان يضم هذه النقطة - وان كان بشكل موجز للغاية لاستكمال نقاط الدراسة التي يؤديها على ظاهرة "الحال" في اسلوبية "سوفوكليس" .

ونود في البداية أن نفر بان الخلاف المنار حول التفريق بين الصفة والحال ، إنما هو خلافٌ على المستوي الدلالي ، أي من وجهة نظر علماء النحو الدلالي التحليليين ، ذلك لان "الحال" نفسه يُعتبر - كما يُعرفه الداليون - "صفة في معناه" ، أما الفرق بين "الصفة" و "الحال" على المستوي المورفولوجي ، ولا سيما في اللغات الأوروبية ، فليس عليه ثمة خلاف يذكر ، فاللغة الإنجليزية تُحوّل "الصفة" إلى "حال" عن طريق إضافة اللاحقة "ly" "Suffix" إلى نهاية "الصفة" ، مثل الصفة quick تصير "حالاً" عند تغير نحتها المورفولوجي إلى

quickly - وذلك على اعتبار ان " ظرف الحال " ، من وجهة نظر علم النحو التحويلي ، يفيد دلالة " الحال النحوي " فى بنيته العميقة - على نحو ما فصلنا آنفا- . كذلك فاللغة اللاتينية تحت " الحال " من " الصفة " مورفولوجيا ، بإستبدال (us) ، بـ (e) فى صفات الطبقة الأولى ، وفى صفات الطبقة الثانية تنحلت الحال " Fortiter " من " الصفة " Fortis. وفى اللغة اليونانية ينحلت " الحال " بإستبدال المقطع الأخير من " الصفة " (ος) بمقطع الحال (ως) .

وعلى ذلك فليس هناك خلاف على المستوي المورفولوجي حول الفرق بين الصفة والحال ، أما عند تناول القضية على المستوي الدلالي ، فنجد ان النحاة المعاصرين قد فرقوا بين الصفة والحال ؛ بان " الصفة " تمثل ، بمفهوم " النعت " ، صفة ثبوتية دائمة فى الاسم الموصوف ، فى حين يعتبر " الحال " صفة طارئة ومؤقتة للاسم الذى تصفه وتصور هيئته وحاله فى فترة زمنية محددة ، هي فترة وقوع حدث فعل الجملة.

وهذا ما اتفق عليه الدالليون منذ منتصف الخمسينات من القرن الحالي ، إعتماذا على تناولهم لعلم الدلالة من المنظور الذى قدمه العالم البولندي مالينوفسكي Malinowsky ، واضع أسس " السياقية " Contextualisation ، ولو أنتهى الأمر عند هذا الحد ، لما صارت هناك قضية خلاف حول مفهوم كلتا الظاهرتين ؛ " الصفة " و " الحال " ، ولكن الخلاف بدأ منذ مطلع التسعينات من القرن الحالي ، ودارت رحاه حول تحديد مفهوم " الصفة الثبوتية الدائمة " و " الصفة الطارئة المؤقتة " ، أو بعبارة أخرى ، ما هو المقياس او المعيار الذى يتحدد على أساسه أعتبار هذه الصفة أو تلك ، صفة ثابتة أو طارئة ؟

ولقد ربط بعض الدالليين ، أمثال الأمريكي " بوشارد " Bouchard ، مفهوم " الصفة الطارئة " incidental attribute ، بالعوامل النفسية. "فالحال" ، كما تراه المدرسة الأمريكية التى يمثلها " بوشارد " ، هو صفة لموصوف فى وقت محدد بعينه ، ترتبط بحالته النفسية ؛ من فرح وحزن وغضب وما إلى ذلك من الأمور الإنفعالية. فهو صفة مؤقتة عارضة ليست لها خاصية الملازمة أو الثبوت ، "فالحال" مرادف للأغيار ، ودوام " الحال " من المحال ، ولقد أضاف العالم الألماني " كورتلمان " Kortmann لمفهوم " الحال " ، بعدا جديدا ، حيث

رفض قصر مفهوم "الحال" على الصفات النفسية الإنفعالية ، وأضاف لهذا المفهوم ، السمات العقلية والشخصية غير المادية ، كالذكاء والغباء والطيبة والقسوة ، والتي تُعتبر من وجهة نظر المدرسة السياقية البحتة التي يمثلها "كورتمان" ، صفات غير ثبوتية على إطلاقها ، وإنما يخضع مفهوم الثبات والتغير فيها لمقتضيات السياقات النصية ، فيرى هذا الفريق أن بعض الصفات الشخصية ، كالطيبة Kindness مثلاً أو القسوة Cruelty ، يرونها في ضوء "علم السياقات" على أنها تفيد دلالة "الحال" في سياقات معينة ، فعندما نقول ، على سبيل المثال :

"My mother is Cruel" ، أي "أمي قاسية" فإن "قاسية" Cruel ، لا تنفي بالضرورة صفةً ثبوتيةً في الشخص الموصوف Adj. ، فلو جاءت هذه العبارة في سياقٍ يشير إلى واقعةٍ محددةٍ بعينها ، أو يشير لموقفٍ معينٍ طارئٍ ، فإن "Cruel" هنا تُعتبر - من وجهة نظر المدرسة السياقية - "حالةً" Ord. Adv. ، وليس "نعتاً" Adj. فقد لا يكون الشخص "قاسياً" بطبعه ، ولكن يفرض عليه موقفٌ معينٌ أن يكون كذلك^(١١٧) ، ولعل ما يحسم هذا الأمر ، هو مقتضيات السياق ، وعلى وجه التحديد ، سياق المقام Situational Context داخل التركيب اللغوي ، حيث يحدد السياق - بوضوح - ما إذا كانت "القسوة" Cruelty صفةً ثبوتيةً ملازمةً للموصوف Adj. ، أم أنها صفة عارضة مؤقتة Ord. Adv. ؟

ونخلص من هذا العرض ، إلى أن الفكر اللغوي المعاصر قد حدد - بشكلٍ نهائي - مفهوم "الحال" ؛ بأنه يمثل الصفات غير الثبوتية في الشخص الموصوف. ولقد أُعتبرت جميع الصفات النفسية والإنفعالية ، "أحوالاً" ، أما الصفات العقلية والشخصية غير المادية ، فهي تحتل دلالة "الحال" Ord. Adv. ، بنفس الدرجة التي تحتل بها دلالة "النعت" Adj. ، والفيصل في تحديد الدلالة يُعزى بالكامل لسياق المقام ، ومعنى ذلك ، أن الفكر اللغوي المعاصر قد قصر مفهوم "النعت" Adj. على الصفات المادية الجسدية ؛ كالطول ولون العينين وحجم الجسم وشكل الجبهة ، وذلك على اعتبار أنها تمثل صفات ثبوتية أصيلة في الشخص الموصوف

(١١٧) عن نظرية الصفات الثابتة والصفات المتغيرة ، بالتفصيل ، راجع :

- Kortmann, B. (ed.), et al., Variable and Invariable Attributes: A Linguistic

Theory based on European Languages, PP. 41 FF.

، ملازمة له على الدوام ، غير عرضة للتبديل أو التغير ، ومع ذلك ، فهناك فريق من غلاة علماء اللغة الداليين ، المغالين في الإعتماد على المفهوم الدالي للفظه بمعزل عن السياق النصي ، حيث يرى هذا الفريق من العلماء انه حتي الصفات الجسدية ، ليست جميعها صفاتاً ثبوتية دائمة ، فهم ينظرون لصفات مثل : (طويل ، قصير ، بارز الفكين ، واسع العينين) ، على أنها صفات ثبوتية غير عرضة للتغير ، أى أنها " نوعاً " Adj. ، فى حين أنهم ينظرون لصفات جسدية أخرى مثل (ناضر البشرة ، نحيف ، سمين ، مفتول العضلات) ، على أنها صفات غير دائمة ، لأنها عرضة للتغير والتبديل بفعل الزمن أو غيره ، فقد يصير النحيف سميناً أو السمين نحيفاً ، وقد تتبدل هيئة مفتول العضلات إلى هيئة هزيلة ، وقد يحل الشحوب محل نضارة البشرة فى الشخص الموصوف ، بفعل الزمن أو المرض أو غيرهما ، وعلى ذلك ، فإنهم ينظرون لهذه النوعية من الصفات الجسدية على أنها صفات طارئة مؤقتة ، ليست لها صفة الثبات أو الدوام ، وهي بهذا المفهوم - من وجهة نظرهم - تعتبر نوعاً من أنواع " الحال " Ord. Adv.

على أية حال ، فهذه هى آراء علماء اللغة المعاصرين حول مفهوم " الحال " و " الثنعت " ، والفرق بينهما ، ويجد الباحث نفسه متفقاً مع المفهوم الذى قنمته المدرسة الأمريكية لمعنى " الحال " ، كذلك فالباحث لا يجد ضيقاً فى تقبل النظرية التى قدمها الألماني " كورتمان " وفريقه البحثي من أصحاب المدرسة السياقية البحتة ، ولو ان الباحث يقرن قبوله لهذه النظرية بضوابط صارمة على المستوى اللغوي ، عند تحليل السياق ، أما وجهة النظر الأخيرة - ولا نقول النظرية - التى قدمها بعض غلاة الداليين ، المفرطين فى الإرتكان إلى التفسيرات الدالية الداخلية للفظه بمعزل عن السياق ، والتى نظروا فيها لبعض الصفات الجسدية على أنها " أحوال " Ord. Adv. ، نقول ، ان الباحث يجد صعوبة فى تقبل مثل هذا الرأي ، من ناحية لإغفاله نظرية السياق ، وهى الركن الأهم من أركان التفسير الدالي ، ومن ناحية أخرى ، لإعتماد هذا الرأي على التصورات الفلسفية ، أكثر من ارتباطه بالواقع اللغوي ، الذى يقدمه علم النحو التحويلي (TG).

من هذا المنطلق ، وبهذا المفهوم ، عالج الباحث النص اليوناني فى مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، ولقد توصلت الدراسة المصدرية إلى إستخراج (١٥٧) شاهداً ، استعمل

فيهم " سوفوكليس " الصفة Adj.^(١١٨) ، لإفادة دلالة " الحال " Ord. Adv. ، ولهذه النتيجة الإحصائية مدلولٌ على جانب كبير من الأهمية ، حيث أنها تثبت تفوق عدد شواهد " الصفة الدالة على الحال " ، على عدد شواهد " أسماء الفاعلين والمفعولين الدالة على الحال " ، مع ان هذا التركيب الأخير ، يُعد - من وجهة نظر نحاة اللغة اليونانية - التركيب الصريح المُستخدم للتعبير عن " الحال " في اللغة اليونانية.

وعلى ذلك ، فقد أثبتت هذه الدراسة سمةً جديدةً من سمات أسلوبية " سوفوكليس " تجعلنا نقول ، مطمئنين ؛ أنه إذا كان " الحال " كظاهرة لغوية ، يُعد شائعاً في أسلوبية " سوفوكليس " ، فإن إستعمال " سوفوكليس " لتركيب "الصفة" لإفادة دلالة " الحال " ، هو أكثر التراكيب شيوعاً في أسلوبيته ، كذلك فقد أستخدم " سوفوكليس " (١٠٣) صفةً من الصفات المركبة Compound Adj. ، في مقابل (٥٤) من الصفات البسيطة ، وذلك لإفادة دلالة " الحال " ، وقبل تناول الشواهد النصية للصفات المُستخدمة لإفادة " الحال " ، سنعرض لنموذج من الصفات ، التي يعتبروها غُلاة الدالين ، من المدرسة السياقية البحتة ، صفاتاً تحمل إفادة " الحال " Ord. Adv. ، وعلى الرغم من ذلك ، فالباحث - ولأسباب سياقية أيضاً - لايري فيها أية إفادة " للحال " ، بل يراها " نوعاً " Adj. تمثل صفات ثبوتية أصيلة في الأسم الموصوف.

ففي مسرحية " أوديبوس ملكاً " وصفاً " لبروميثيوس " بأنه:

.....ὁ πρῶτος θεὸς^(١١٩)

> الإله حامل النمل <

^(١١٨) وذلك على اعتبار ان مصطلح " الصفة " ، أصبح - من منظور الفكر اللغوي المعاصر - مصطلحاً عاماً يحوي بداخله مفهومين ؛ الأول هو مفهوم الصفة الدائمة في الموصوف وتلك هي " النعت " Adj. والاخر هو مفهوم الصفة العارضة المتغيرة وهذه هي " الحال " Ord. Adv.

^(١١٩) راجع : (Soph., Oed. Tyr., 27) .

والصفة $\piυρφόρος$ تعتبر من وجهة نظر غلاة المدرسة الدلالية ، صفةً دالةً على " حال " .
ولكن الباحث يرى أنها صفة ثبوتية ملازمة للموصوف $Adj.$ ، فهي كونية " بروميثيوس " ، كما
أفاد سياق المقال ، المتمثل في تفاصيل الأسطورة الأغريقية التي تجعل من " بروميثيوس " حاملاً
للنار لتكون نوراً للبشر ، ولو جاءت هذه الصفة لتصف أى شخص آخر ، غير " بروميثيوس " ،
لأُعتبرت - وفقاً لسياق المقام - " حالاً " $Ord. Adv.$
ونموذج مشابه نجده في مسرحية " فيلوكتيتيس " ، وذلك في وصف " سوفوكليس " " لأوديسيوس " بأنه:

δόλιος Ὀδυσσεύς.....^(١٢٠)

< أوديسيوس الماكر >

والصفة $δόλιος$ ، وإن كانت تُعد " حالاً " ، من وجهة نظر السياقيين ، وذلك
إعتماداً على سياق المقام ، إلا أن الباحث يعتبرها " نعتاً " $Adj.$ وذلك قياساً على سياق المقال ،
المتمثل في تفاصيل أسطورة حرب طروادة ، التي جعلت من الصفة ، كونيةً " لأوديسيوس " وصفةً ملازمةً له على الدوام.

المبحث الأول :

الصفات المركبة $Compound Adj.$ الدالة على الحال

ولهذا الإستعمال (١٠٣) شاهداً في مسرحيات " سوفوكليس " السبع. وسنكتفى بعرض
سنة شواهد ، طلباً للإيجاز ، على أن نشير لأرقام بقية الشواهد في الحواشي.
ففي مسرحية " أجاكس " ، إشارة لقائد الكوروس ، فيقول :

κείμαι δ' ἀμέριμνος οὕτως^(١٢١)

^(١٢٠) راجع : (Soph., Phil., 608)

^(١٢١) راجع : (Soph., A.J.. 1207).

> بيد أنني أجلس مهملاً على هذا النحو . < ولقد أستعمل " سوفوكليس " الصفة المركبة ἀμέριμνος لإفادة دلالة " الحال " من فعل الجلوس κείμαι . فالصفة في النص تشير لصفة عارضة مؤقتة ، ترتبط بسباق المقام ، ولا تمثل صفة ثابتة أصلية في الشخص الموصوف ، على غرار الصفات الجسدية المادية الثابتة ، كالطول أو لون العينين أو غيرها من الصفات الملازمة للاسم الموصوف .

وفي مسرحية " نماء تراخيس " ، إشارة لحديث " دياتيرا " إلى الكوروس ، وهي تتحدث عن حياتها الزوجية مع " هيراكليس " ، الذي قتل " إفيثوس " ، ومن يومها وهم يعيشون في تراخيس كلاجنين في كنف حاكمها ، فيقول النص :

ἡμεῖς μὲν ἐν Τραχῖνι τῇδ' ἀναστατοὶ ξέρω παρ' ἀνδρὶ ναίομεν ,

> ونحن نعيش هنا في تراخيس ، لاجئين ، في كنف رجل غريب . <

والصفة ἀναστατοὶ لا تمثل صفةً ثبوتيةً في " دياتيرا " و " هيراكليس " وإنما هي صفة طارئة تمثل " حال " عيشتهما في تراخيس بعد الحادثة التي قتل " هيراكليس " فيها " إفيثوس " ، وعلى ذلك فالصفة تؤكد دلالة " الحال " .

وفي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " إشارة لحديث " ثيسبيوس " إلى " أوديبوس " ، حيث يطمئنه بأنه سيعيد إليه أبنتيه ، " أنتيجوني " و " إسميني " ، بعد أن أختطفهما رجال " كرون " ، فيقول النص :

ἐκηλὸς αὐτοῦ μίμνε ,

> فالتبقي (يا أوديبوس) هنا مستريحاً . <

(^{١٢٢}) راجع : (Soph., Trach ., 39-40) .

(^{١٢٣}) راجع : (Soph., Oed., Col., 1039) .

والصفة المركبة ἔκκλητος "دلالة" الحال " التي يطلب "ثيمسيوس" من "أوديبوس" ان يكون عليها .

وفي مسرحية "أوديبوس ملكاً" ، إشارة لحديث "أوديبوس" إلى الملكة "يوكاستا" وهو يحكى لها عن زيارته لمعبد الرب "أبوللون" في دلفي ليعرف حقيقة أصله ، ولكن الرب لم يعطيه جواباً شافياً ، ورده خائباً . يقول النص :

(١٢٤) ἄτιμον ἐξέπειμην ,

< ردني خائباً . >

وأستعمل "سوفوكليس" الصفة المركبة ἄτιμον لإفادة دلالة "الحال" التي كان عليها "أوديبوس" وهو عائد من دلفي.

وفي مسرحية "أنتيجوني" إشارة لحديث "أنتيجوني" إلى أختها "إسميني" عن أخيهما المتوفي "بولونيكس" ، الذي حكم "كريون" على جثته بأن تظل في العراء ، نهبةً للكلاب والجوارح ، وحُرمَ دفنها تحت الثرى أو البكاء عليها ، ومن يفعل ذلك ، يلقي عقاباً ، وعقابه الرجم . يقول النص :

(١٢٥) ἀλλ' ὅς ἂν τούτων τι δρᾷ , φόνον προκεῖσθαι δημόλευστον ἐν πόλει .

< وكل من يفعل أى من هذه الأمور ، فلنصف يلقي الموت ،

رجماً ، داخل المدينة . >

والصفة المركبة δημόλευστον تفيد دلالة "الحال" ، التي سيكون عليها موت من يخالف أوامر "كريون" ، والمفاد في البنية العميقة لسياق التركيب هو

(١٢٤) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 789) .

(١٢٥) راجع : (Soph., Ant., 35-6)

< ومن يفعل ذلك ، سيلقى حتفه مرجوماً . >

وفى مسرحية " أوبيبوس فى كولونوس " ، إشارة إلى حديث " بولونيكيس " إلى الكوروس وأختيه وابيه ، بعد أن خاب أمله فى مساندة أبيه له فى حربه ضد أخيه ، فيقول النص:

(^{١٢٦}) ἀλλ' οὐκ ἀναυδον τῇδε συγκῦρσαι τύχη .

< إذن ، يتحتم على ان أواجه مصيرى صليماً ، >

والصفة المركبة ἀναυδον تفيد دلالة " الحال " التى يكون عليها " بولونيكيس " وقت حدوث فعل الجمل συγκῦρσαι τύχη المنحوت مورفولوجياً فى صورة المصدر inf. من الفعل (συγκῦρῶ)

(^{١٢٦}) راجع : (Soph., Oed., Col., 1404)

عن بقية شواهد الصفات المركبة الدالة على " الحال " ، راجع :

(Soph., AJ., 66-122-365-408-426-481-563-833-1019-1177-
1227-1307-1327-1333-1356)

(Soph., Ant., 274-276-394-435-697-869-1340).

(Soph., Elec., 36-80-123-182-218-294-602-616-762-812-819-962).

(Soph., Oed., Col., 178-469-482-487-917-944-973-977-986-
1288-1561-1585-1663-1664-1690).

(Soph., Oed., Tyr., 32-92-358-384-469-519-792-1002-1322)

(Soph., Phil., 21-75-211-254-267-297-305-486-531-618-691-883)

(Soph., Trach., 11-23-103-108-140-168-198-199-203-223-284-291-309-
327-447-467-527-660-713-755-860-969-977-1093-
1123-1263)

الصفة البسيطة الدالة على الحال

ولهذا الاستخدام (٥٤) شاهداً ، سنكتفى بذكر خمسة شواهد بشكل موجز ، على أن نشير لبقية الشواهد في الحواشي.

فى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث الكاهن إلي الملك " أوديبوس " عن " كريون " فيقول النص:

(١٢٧) ἀλλ' εἰκάσαι μὲν , ἡδύς .

< يبدو عليه الحيور . >

أي < يبدو مسروراً . >

ولقد استعمل " سوفوكليس " الصفة ἡδύς لإفادة دلالة " الحال " بعد فعل εἰκάσω ، وجدير بالذكر أن الأفعال التي يحمل معناها (يبدو أو يظهر) ، تعد من الأفعال التي يأتي بعدها " أحوال " توضح هيئة ظهور الاسم الموصوف في التركيب اللغوي ، ولقد أكثر " سوفوكليس " من استعمال هذه الطائفة من الأفعال ، ولكنه نزع في انماط الاحوال التي أتت بعدها ، فاستخدم مرة " اسم الفاعل " ، ومرة استعمل " بدلاً " ، وثالثة استعمل " ظرفاً " ، ورابعة استخدم " مصدرأ " ، وخامسة استخدم " شبه جملة من الجار والمجرور " - وذلك على نحو فصلنا آنفاً - ، وهماو يستخدم هنا " صفة " لإفادة دلالة " الحال " ، وصفة " السرور " كما هو واضح ، ليست أصيلة ثابتة في الموصوف (كريون) ، وإنما هي صفة مؤقتة ترتبط بحالته النفسية في موقف معين وفقاً لمقتضيات سياق المقلم Situational Context ، وعلى ذلك - ووفقاً لنظرية المدرسة السياقية - فإن الباحث يرى ان الصفة ἡδύς مُستخدمة لإفادة دلالة " الحال " التي بدا عليها " كريون " عندما أقبل علي حشد أهل طيبة المجتمعين في ساحة قصر ملكهم " أوديبوس " .

(١٢٧) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 82) .

وفى مسرحية " أجاكس " ، إشارة إلى " تيكميسا " وهى تكلم الكوروس عن زوجها " أجاكس " ، فيقول النص :

(١٢٨) ο δ ἐσσύθη μόνος .

< لكنه انطلق وحيدا . >

والصفة μόνος تفيد دلالة " الحال " التى كان عليها " أجاكس " وقت حدوث فعل الجملة (فعل الإنففاع σεύω).

وفى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " إشارة إلى حديث قائد الكوروس إلى " أوديبوس " ، حيث يبلغه بحضور ملك " كولونوس " لمقابلته ، فيقول النص :

(١٢٩) κλύων σοῦ δεῦρ' ἀφίξεται ταχύς.

< سيأتى إلى هنا مسرعا عند سماعه منك . >

والصفة ταχύς تفيد دلالة " الحال " بعد فعل الحركة ἀφικνέομαι ، حيث تصف هيئة ملك " كولونوس " وقت وقوع حدث فعل الجملة ، فوفقا للسباق ، لا يقصد " سوفوكليس " ان يصف ملك " كولونوس " بأنه رجل " سريع " ، الأمر الذى قد توحي به الصفة ταχύς فى بنيتها السطحية ، وإنما قصد باستعماله للصفة ، إفادة دلالة " الحال " التى سيكون عليها حضوره ، عند سماعه بقدم " أوديبوس " إلى مدينته .

وفى مسرحية " أوديبوس ملكا " ، إشارة لحديث الرسول ، وهو يحكى عن اللحظة التى انفتح فيها باب القصر ، فشاهد الجميع جثة الملكة " يوكاستا " معلقة وهى تتأرجح بعد ان شنقت نفسها ، يقول النص :

(١٣٠) οὐ δὴ κρεμαστήν τήν γυναῖκ' ἐσείδομεν ,

(١٢٨) راجع : (Soph., A.J., 294).

(١٢٩) راجع : (Soph., Oed., Col., 307).

< عندئذٍ شاهدنا زوجته مشنوقة . >

والصفة κρεμαστήν تدلّالة " الحال " بعد فعل من أفعال الحواس ، وهو فعل الرؤية εἶδω . والصفة ليست صفةً أصيلةً ثبوتيةً في الملكة "يوكامينا" ، وإنما هي صفة طارئة تصف هيئتها وقت وقوع حدث فعل الجملة (الرؤية). وفي مسرحية " الكترا " إشارة حديث " خروسوثيرميس " إلى شقيقتها " الكترا " فتقول:

.....εἰ δ' ἐλευθέραν με δεῖ ζῆν..... (١٣١)

< ... ، إذا كان يتحتم علي العيش حرّة . >

والصفة ἐλευθέραν تدلّالة " الحال " التي تعيش عليها " خروسوثيرميس " فالحرية - وفقاً لمفهوم الفكر اللغوي المعاصر - ليست صفةً ثبوتيةً أصيلةً في الاسم الموصوف ، غير قابلة للتغير أو التحول ، فما هي بصفة جسمية كلون العينين أو شكل الجبهة أو الطول أو القصر ، وإنما هي صفة شخصية غير مادية ، كذلك فهي وفقاً لمقتضيات سياق المقام ، تشير إلى موقفٍ معيّن بعد فعل العيش أو الحياة ζῶ ، وهو من الأفعال التي غالباً ما يتبعها " حال " يوضح مظهر أو هيئة الموصوف وقت حياته ، كأن يعيش (سعيداً) أو يعيش (حراً) أو يعيش (مستعبداً) ، وما إلى ذلك من أوصاف غير ثبوتية تدل على " الحال " التي يحيا عليها الاسم الموصوف.

(١٣٠) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 1263) .

(١٣١) راجع : (Soph., Elec., 339-40) .

- عن بقية شواهد استخدام الصفة البسيطة لإفادة " الحال " راجع :

(Soph., AJ., 137-317-364-511-710-814-850-899-985-1266-1384).

(Soph., Ant., 566-766).

(Soph., Elec., 119-304-685-813-950-1019).

(Soph., Oed., Col., 308-1527).

(Soph., Oed., Tyr., 81-89-618-619).

(Soph., Phil., 183-265-269-311-470-471-487-526-688-807-954-1222).

(Soph., Trach., 274-302-595-877-927-932-996-1005-1136-1143-1148).

الفصل السادس عشر

"تعدد الحال" في التركيب اللغوي الواحد

Multiplicity of Ord. Adv.

لقد أثبتت الدراسة المصدرية خاصية فريدة لأسلوبية "سوفوكليس"، حيث عمد إلى استخدام أكثر من "حال" واحد، للموصوف الواحد، داخل التركيب اللغوي الواحد. وهي الظاهرة التي تعرفها اللغات السامية باسم "تعدد الحال" **Multiplicity of Ord. Adv.**، وظاهرة "تعدد الحال"، وإن كانت شائعة في تراكيب عائلة اللغات السامية، إلا أنها نادرة الاستخدام في تراكيب عائلة اللغات الهندو - أوروبية، ولذلك فمن غير المألوف في اللغات الأوروبية استعمال "أحوال متعددة" لموصوف واحد، داخل التركيب اللغوي الواحد^(١٣٢)، ومن هنا نجد أن يونانية "سوفوكليس" قد تفرقت عن غيرها من الأساليب اليونانية الأخرى والأوروبية بشكل عام، بهذه الخاصية التركيبية لهذه الظاهرة اللغوية.

ولقد توصلت الدراسة المصدرية إلى استخراج (٧١) شاهداً لتراكيب لغوية تمثل ظاهرة "تعدد الحال"، وذلك في مسرحيات "سوفوكليس" السبع وبدراسة هذه الشواهد دراسةً منققةً، وجد الباحث أن "سوفوكليس" لم يستعمل "الأحوال المتعددة" للموصوف الواحد، كنوع - من الإطناب - وهو الأمر الذي يخالف طبيعة أسلوبه المنتم بالإيجاز -، حيث تستخدم عائلة اللغات السامية، نوعاً من "تعدد الأحوال" يعرف بـ "الأحوال المترادفة" **Synonymous Ord. Adv.** كأن نقول في اللغة العربية مثلاً "جاء الرجل سعيداً فرحاً"، "فسيحاً" و "فرحاً" مترادفان للتوكيد، هذا النوع من "الأحوال المترادفة" لم تعرفه أسلوبية "سوفوكليس" المتسمة بالإيجاز الشديد في بناء العبارة اللغوية، وإنما حملت تراكيب "سوفوكليس" ذات "الأحوال المتعددة" إفادات بلاغية معينة، استطاع الباحث أن يحصرها - من خلال الشواهد النصية - في نمطين بلاغيين رئيسيين، أولهما هو نمط "الأحوال المتضادة"، والآخر هو نمط "أحوال الإضافة".

تعدد " الأحوال المتضادة " Antithetical Ord. Adv.

ولهذا الإستعمال (١٥) شاهداً متنوعاً ، تمثل مفهوم تعدد الأحوال المتضادة باستعمال تراكيب لغوية متنوعة لإفادة هذه الأحوال ، وسيكتفي الباحث - مضطراً - ، طلباً للإيجاز ، بعرض ستة شواهد مترجمة مع الإشارة لأرقام الشواهد الباقية في الحواشي^(١٣٣)

ففي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة إلى العراف " تاييرسياس " وهو يخاطب الملك " أوديبوس " قائلاً له:

....., ὥς μὲν σοὶ δοκεῖ , μῶροι , γον
εὔσι δ , οἱ σ' ἔφυσαν , ἑμφρονες .

> قد أبدو غيباً في نظرك ، ولكنني نكياً في نظر والديك اللذين أنجباك <

وبالنص اثنتين من " الأحوال " ، مُعبر عنهما باستعمال " الصفة " ؛ الأولى هي الصفة μῶροι ، وهي صفة دالة على " الحال " بعد فعل δοκεῖ بمعنى (أبدو أو أظهر) ، وهو من

^(١٣٣) كانت الضرورة العلمية تحتم على الباحث ان يتناول شواهد هذا الفصل ، الـ (٧١) كلها مترجمة ومصحوبة بالشروح والتعليقات ، فكل شاهد من هذه الشواهد ، يعد في ذاته نموذجاً غير متكرر . ولكن هيات للباحث ان يدرك ماكان مفروضاً عليه إدراكه . فقد وجد الباحث نفسه غير قادر على كتابة كل ماتوصلت إليه الدراسة المصدرية - سواء في هذا الفصل أو في غيره من الفصول - بالتفصيل اللازم ، مما اضطره في أحيان كثيرة للكتابة بإيجاز يشعر معه انه إيجاز مخل - لاسيما في هذا الفصل ، وكذا الفصل السابق عليه - ولكن عزاء الباحث انه يكتب وفي ذهنه النظم والضوابط التي تضعها جهات النشر من المجلات العلمية ، والتي تحدد عدداً معيناً للصفحات التي يجب الا تتجاوزها أية مقالة ، ذلك العدد الذي يعلم الباحث جيداً ، أنه قد تجاوزه بالفعل ، بل وبمرحل.

^(١٣٤) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 435-36) .

الأفعال التي تتبعها " أحوال " - كما ذكرنا آنفاً - ، والصفة الأخرى هي ἔμφρονες وهي متأثرة بذات الفعل δοκεῖ. والصفتان تمثلان اثنتين من " الأحوال المتضادة " في المعنى (الغباء والذكاء) ، وذلك لتوضيح الهيئة التي يظهر عليها العراف " تايروسياس " . كذلك فمن الملاحظ ان " سوفوكليس " قد نحت الصفتين مورفولوجياً في صورة الاسم الجمع Plural ، مع أنهما يشيران لأسم مفرد وهو العراف " تايروسياس " ، وقد يكون وراء ذلك هدفٌ بلاغي ، حيث ان استعمال صورة الجمع مع الاسم المفرد ، غالباً ما تكون للتفخيم والتعظيم^(١٣٥) ، وتحليل سياق المقام ، نجد ان هذا التفسير يُعد تفسيراً وجيةً ، فمن المنطقي ان يفخّم العراف ذاته ويعظّمها في مواجهة " أوديبوس " الذي يتهمه بالغباء أو الحق ، وتحليل التركيب اللغوي في النص ، نجده يمثل مقابلة بين اثنتين من " الأحوال " ، الأول هو " الحال " الذي حاول ان يصف به " أوديبوس " هيئة العراف " تايروسياس " μῶροι ، والآخر هو " الحال " المضاد ἔμφρονες ، الذي يقيمه العراف لينحس به " الحال الأول " ، وعلى ذلك " فالحال الثاني " في النص ليس مقحماً على التركيب اللغوي ، ولا هو باطناب معيب ، وإنما جاء ليؤدي مهمةً بلاغيةً محددةً ، تسهم في توضيح المعنى بإضافة مفهوم جديد مخالف للمفهوم الذي يؤديه " الحال الأول " في التركيب اللغوي .

وفي مسرحية " أنتيجوني " ، إشارة لحديث " ايسميني " إلى أختها " أنتيجوني " ، بخصوص موضوع دفن أخيهما " بولونيكيس " ، ففي الوقت الذي تتحمس فيه " أنتيجوني " لدفن جثة أخيهما ، نجد " ايسميني " غير متحمسة للموضوع ، فيقول النص :

(١٣٦) θερμὴν ἐπὶ ψυχροῖσι καρδίαν ἔχεις .

(١٣٥) ونحت الاسم المفرد في صورة الجمع ، يُعد سمةً مميزةً لمورفولوجية اللغة اليونانية السكندرية ، نلتبسها شائعة في الأدب السكندري . ومن الطريف في الأمر ، بقاء مثل هذه السمة في التراث السكندري المعاصر ، حيث تشيع في أسلوب الفاظ الحياة اليومية بين السكندريين حتى يومنا هذا .

(١٣٦) راجع : (Soph., Ant., 88) .

> أنت تملكين قلباً حامياً فى مقابل قلبى البارد . <

والمعنى فى البنية التحتية للتركيب هو :

> بخوض هذا الموضوع ، فأنت تملكين قلباً حامياً ، وأنا أملك قلباً بارداً . <

والمقابلة بين القلب الملهب καρδίαν والقلب البارد ψυχροῖσι ، مُعبر عنها بصفتين داليتين على " الحال " لكل من " أنتيجوني " و " ايسميني " والصفتان ليستا من الصفات الثبوتية الدائمة ، فلا قلب " أنتيجوني " حامياً على الدوام ، ولا قلب " ايسميني " بارداً على الدوام ، وإنما فقط ، تشير الصفتان الموقتتان إلى " حال " قلبي الأختين حيال موضوع معين ومحدد ، ألا وهو موضوع دفن جنمان أخيهما " بولونيكيس " ، وفى مسرحية " أوليبوس فى كولونوس " ، إشارة إلى " كريون " وهو يأمر رجاله بأن يقبضوا على " أنتيجوني " وان يحملوها طوعاً أو كرهاً إلى طيبة ، فيقول النص:

(^{١٣٧}) ὅμῃν ἂν εἴη τήνδε καιρὸς ἐξαγαίνειν ἄκουσαν, εἰ θεή
λουσα μὴ πορεύεται .

> لقد دقت ساعة العمل ، فلنأخذوا هذه (الفتاة) مكرهة ، ان أبت الذهاب طوعاً <

والمقابلة بين " الحالين " مكرهة ومختارة ، تدل على تصميم " كريون " على حمل " أنتيجوني " إلى طيبة ، سواء كانت " طائعة مختارة " وهو الحال الذى عبر عنه " سوفوكليس " باستعمال اسم الفاعل θέλουσα ، أو مكرهة مقصوبة ، والذى عبر عنه باستعمال اسم المفعول ἄκουσαν .

وفى مسرحية " أنتيجوني " ، إشارة إلى حديث " كريون " إلى أهل مدينة طيبة ، وهو يعدم بان المواطن الصالح سوف يلقي التكريم والإحترام سواء أثناء حياته أو بعد وفاته ، فيقول النص:

(^{١٣٧}) راجع : (Soph., Oed. Col., 826-27) .

(١٢٨)....., θανὼν καὶ ζῶν ὁμοίως ἐξ ἐμοῦ
τιμῆσεται .

> سيلقي مني التقدير ميتاً أو حيّاً .<

والمقابلة بين " ميتاً " θανὼν أو " حياً " ζῶν ، هي مقابلة بين " حاليين " مُعبر عنهما
بأثنين من أسماء الفاعل ، ونلاحظ أن " سوفوكليس " قد قدم الموت على الحياة في تركيب
الجملة ، وذلك بهدف التأكيد على استمرار الإحترام والتقدير لشخص المواطن الصالح حتى بعد
وفاته.

وفي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث " كريون " إلى " أوديبوس " حيث أتهمه الأخير
بالخيانة ومحاولة قلب نظام الحكم للسيطرة على سدة السلطة ، ولكن " كريون " فند " لأوديبوس "
مزاعمه أمام أهل طيبة ، ولكن " أوديبوس " لم يراجع عن إتهامه ، فما كان من " كريون " إلا أن
تأهب للإتصراف قائلاً له :

(١٢٩)....., πορεύσομαι, σοῦ μὲν τυχῶν
ἀγνώτος , ἐν δὲ τοῖσδ' ἴσος .

> سأنصرف مكبداً جهالك ، ولكنني منصوفاً من هؤلاء الناس (أهل طيبة).<

والمعنى المفهوم في البنية العميقة هو :

> سأنصرف وأنا كاذبٌ في نظرك ، صديقٌ في نظر أهل طيبة .<

فالمقابلة إذن بين الصدق والكذب ، وهي تشير لاثنتين من " الأحوال " التي تصف هيئة " كريون "
حال إنصرافه ، فقد انصرف مُكَبِّياً من " أوديبوس " ومكبداً جهالته ، ولقد عبر " سوفوكليس "
عن هذا الحال باستخدام " الحال المركب " من اسم الفاعل τυχῶν ، المقبوع بتركيب المضاعف

(١٢٨) راجع : (Soph., Ant., 209-10)

(١٢٩) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 677-78)

إليه $\sigma\omicron\upsilon\grave{\alpha}\gamma\nu\omega\tau\omicron\varsigma$ ، ولكنه في ذات الوقت انصرف وهو صادق" في نظر أهل طيبة ، أي منصوفاً منهم ، ولقد عبر " سوفوكليس " عن هذا الحال باستعمال الصفة $\acute{\iota}\sigma\omicron\varsigma$.
وفي مسرحية " أجاس " ، إشارة لتحدي " تيوكر " " لمينيلوس " لكي ينازله في قتال وهو أعزل ، بينما " مينيلوس " مسلحاً. فيقول النص:

(^{١٤٠}) $\kappa\alpha\upsilon\psi\iota\lambda\omicron\varsigma\grave{\alpha}\rho\kappa\acute{\epsilon}\sigma\alpha\iota\mu\iota\sigma\omicron\iota\gamma\acute{\omega}\pi\lambda\iota\sigma\mu\acute{\epsilon}\nu\omega$

> يمكنني ، وأنا أعزل ، منازلتك ، وأنت في كامل عدتك . <

والمقابلة بين (أعزل ومسلح) ، هي مقابلة بين " حالين " ، يصف " الحال الأول " هيئة الفاعل " تيوكر " وقت المنازلة بأنه أعزل ، ومُعبر عن هذا " الحال " باستعمال الصفة $\psi\iota\lambda\omicron\varsigma$ ، بينما يصف " الحال الثاني " هيئة المفعول به " مينيلوس " عند المنازلة ، بأنه مسلحاً بكامل عدته الحربية ، ومُعبر عن هذا " الحال " باستعمال اسم المفعول $\acute{\omega}\pi\lambda\iota\sigma\mu\acute{\epsilon}\nu\omega$ (من الفعل $\acute{\omicron}\pi\lambda\acute{\iota}\zeta\omega$) ، والمقابلة بين " الحاليين " تهدف بلاغياً لإظهار شجاعة " تيوكر " ومقدرته الحربية .

المبحث الثاني :

تعدد " أحوال الإضافة " Supplementary Ord. Adv.

ونقصد بأحوال الإضافة ، " الأحوال " التي تضيف مفهوماً جديداً لهيئة الاسم الموصوف ، غير مرادف للمفهوم الذي يقدمه " الحال الأول " لنفس الاسم الموصوف .
ومثال ذلك نجده في الوصف الذي قدمه " سوفوكليس " " لأنتيجوني " في مسرحية " أوبيبوس في كولونوس " ، حيث وصف " حالها " وهيئتها بخمسة أحوال متنوعة ، من نمط "

(^{١٤٠}) راجع : (Soph., AJ., 1123) عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

(Soph., AJ., 1284).

(Soph., Ant., 436).

(Soph., Phil., 92-102-563-594).

(Soph., Trach., 3-806-1111),

أحوال الإضافة " ، فجاء كل " حال " من " الأحوال " الخمسة ، ليضيف بعداً جديداً للصورة التي رسمها لها " سوفوكليس " فقد وصفها بأنها تتجول في البراري المقفرة ، هائمةً علي وجهها ἄλωμένη جائعة ἄσιτος ، حافية νηλίπους ، كلاحاً μοχθοῦσα ، صابرة τλήμων. وكما نرى فالأحوال الخمسة ليست مترادفة ، وإنما يضيف كل منها للاسم الموصوف " أنتيجوني " هيئةً جديدةً تساهم في رسم الصورة النهائية للحالة التي كانت عليها ، كذلك فقد نوع " سوفوكليس " في التراكيب التي مثلت الأحوال الخمسة ، فنجده قد عبر عن " الحال " الأول والرابع باستعمال اسما الفاعل ἄλωμένη و μοχθοῦσα بينما عبر عن " الحال " الثالث والخامس باستعمال البذل νηλίπους؛ والبذل τλήμων ، أما " الحال " الثاني فقد عبر عنه باستعمال الصفة المركبة ἄσιτος^(١٤١) .

وفي نفس المسرحية ، قدم " سوفوكليس " وصفاً " لأوديبوس " بأربعة أحوال متتابعة من نمط " أحوال الإضافة " ، ساهمت مجتمعة في وصف الهيئة التي كان عليها " أوديبوس " ، ورسمت الصورة التي أراد " سوفوكليس " توصيلها للقارئ أو السامع ، عن " حال " أوديبوس وهيئته ، فوصف حاله بأنه كان بالأسأ δύστηνον ، شريداً ξένον ، متسولاً ἀλήτην ، معتمداً χωροῦντα في تدبير أمر معيشتة علي كفيلة واحدة هي أبنته " أنتيجوني " ، ولقد عبر " سوفوكليس " عن " الحال " الأول بالصفة المركبة δύστηνον ، وعن " الحال " الثاني والثالث باستعمال البذل ξένον؛ والبذل ἀλήτην ، في حين عبر عن " الحال " الرابع باستعمال اسم المفعول χωροῦντα^(١٤٢) .

وفي مسرحية " فيلوكتيتيس " يقدم " سوفوكليس " وصفاً للحال التي كان عليها " فيلوكتيتيس " ، فيصفه بأنه يعيش بالأسأ δύστηνον ، وحيداً μόνον ، مبيوذاً ἔρημον ، مكروباً κακούμενον ، بلا صديق ἀφίλον.

^(١٤١) راجع : . (Soph., Oed., Col., 349-51) .

^(١٤٢) راجع : (Soph., Oed., Col., 745-47) .

وهي كما نرى خمسة أحوال من نمط " أحوال الإضافة " ، أربعة منها مُعبر عنها باستعمال الصفة ، وحوالٌ واحدٌ مُعبر عنه باستعمال اسم المفعول^(١٤٣)

وفي نفس المسرحية ، وصف " ثيوبتوليموس " الذي أنصب واقفاً ، بكياً
δακρύσας ، حائقاً ὀργῇ ، متألماً καταλήσας ، وكما نرى فقد عبر " سوفوكليس " عن " الحال " الأول والثالث باستعمال اسم الفاعل ، وعن " الحال " الثاني باستعمال " مفعول الكيفية " ^(١٤٤) .

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، وصف للأسيرات اللاتي جلبهن " ليخاس " في ركبه ، فيصف " سوفوكليس " الفتيات بأنهن ؛ بالئسات δυσπότητους ، أسيرات ἄλωμένας ، شريدات (بلا مأوى) αἰοίκους ، مقطوعات (بلا أهل) ἀπάτορας ، وكما نرى ، فالتركيب اللغوي يحوي أربعة " أحوال " من نمط " أحوال الإضافة " ، ثلاثة منها مُعبر عنهم باستعمال الصفة المركبة ، وحوالٌ واحدٌ مُعبر عنه باستعمال اسم المفعول^(١٤٥) .

علي أية حال ، فأحوال الإضافة لها (٥٦) شاهداً في مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، وسنكتفي بعرض شاهدين اثنين فقط ، طلباً للإيجاز ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى في الحواشي .

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة للرسول " ليخاس " وهو يطمئن " ديتيرا " عن أحوال " هيراكليس " فيقول لها :

ἔγωγέ τοι σφ' ἔλειπον ἰσχύοντά τε καὶ ζῶντα
καὶ θάλλοντα κοῦ νόσω βαρύν .

^(١٤٣) راجع : (Soph., Phil., 227-28) .

^(١٤٤) راجع : (Soph., Phil., 367-68) .

^(١٤٥) راجع : (Soph., Trach., 299-300) .

^(١٤٦) راجع : (Soph., Trach., 234-35) .

> بكل تأكيد ، فقد تركته بصحة جيدة ، حيّاً ، سليماً ، معافاً من المرض.<

ولقد استعمل " سوفوكليس " ثلاثة أحوالٍ من " أحوال الإضافة " ، لوصف " الحالة " التي ترك عليها " ليخاس " سيده " هيراكليس " و " الحال " الأول مُعبر عنه باستعمال " اسم المفعول " ζῶντα (بمعنى: حيّاً أو علي قيد الحياة) . وبالمثل " فالحال " الثاني هو الآخر مُعبر عنه باستعمال " اسم المفعول " θάλλοντα (بمعنى : سليماً أو متمتعاً بحيوته) ، أما " الحال " الثالث والآخر ، فمُعبر عنه " بحالٍ مركب " من الصفة المنفية οὐ βαρύν مع اسم في حالة المفعول به غير المباشر νόσῳ ، ومعنى " الحال المركب " هو :

> معافاً من المرض .<

وفي مسرحية " الكترا " ، إشارة لحديث " الكترا " إلى الكوروس من نساء موكيناي ، عن أخيها " أوريسيتيس " ، الذي انتظرته طويلاً ، وبالنص تصوير " للحال " التي كانت عليها " الكترا " أثناء انتظارها لأخيها ، يقول النص :

^(١٤٧) ὄν γ' ἐγὼ ἀκάματα προσμένουσ' , ἄτεκνος , τ
ἀλαιν' , ἀνύμφευτος αἰὲν οἰχνῶ , δάκρυσι μὺν
δαλέα

> الذي أنتظرته طويلاً يقلق ، وأنا أحيا عافراً ، بائسة ، عائسا ،
بائسة.<

وبالنص خمسة أحوال من " أحوال الإضافة " ، مُعبر عن " الحال " الأول باستعمال " ظرف الحال " ἀκάματα ، ومعنى ظرف الحال في بنيته العميقة هو > (أنتظرته) وأنا قلقاً. < ، أما " الحال " الثاني فمُعبر عنه باستعمال " الصفة المركبة " ἄτεκνος ، و " الحال " الثالث مُعبر عنه باستعمال " الصفة " τάλαινα ، و " الحال " الرابع مُعبر عنه باستعمال

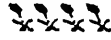
^(١٤٧) راجع : (Soph., Elec., 164-66).

" الصفة المركبة " $\alpha\nu\acute{\nu}\mu\phi\epsilon\upsilon\tau\omicron\varsigma$ ، أما " الحال " الخامس والأخير فمُعبر عنه " بالحال المركب " من الصفة $\mu\upsilon\delta\alpha\lambda\acute{\epsilon}\alpha$ مع المفعول به غير المباشر. $\delta\acute{\alpha}\kappa\rho\upsilon\sigma\iota$. والتركيب اللغوي " المتعدد الحال " Multiplicity of Ord. Adv. والمشتمل على خمسة أحوال من " أحوال الإضافة " Supplementary Ord. Adv. يفيد في مجمله وصف هيئة " الكترا " عند إنتظارها أياها " أوريسيس " (١٤٨):

(١٤٨) عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

- (Soph., AJ., 296/ 323-24/ 562/ 653).
(Soph., Ant., 50/ 185-86/ 467/ 876/ 1071).
(Soph., Elec., 241-42/ 187/ 275-76).
(Soph., Oed., Col., 130-31/ 287/ 312-13/ 939-40/ 1146/1339).
(Soph., Oed., Tyr., 37-8/ 153/ 479/ 661/ 670/ 691/884 / 1152 /
1185/ 1230/ 1275-76/ 1323).
(Soph., Phil., 11/31 /72-3/ 90-91/ 172/ 487/ 500/ 608-9/1101-103).
(Soph., Trach., 178-79/ 391-92/ 473/ 495-96/ 1103/ 1200).

القامئة



لعل أهم نتيجة لهذه الدراسة المصدرية ، التي أداها الباحث ، في ضوء علم النحو التحويلي (TG) على نصوص مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، أنها أثبتت - بما لا يدعو مجالاً للشك - شيوع ظاهرة " الحال " في اسلوبية " سوفوكليس " ، ولقد تميزت اسلوبيته أيضاً بغزارة وتنوع التراكيب اللغوية التي استعملها ووظفها لإفادة دلالة " الحال " . حيث وظف " سوفوكليس " لهذا الغرض ، أسماء وظروفاً وجملاً وأشباه جمل .

واستعملت اسلوبيته أحوالاً بسيطة وأخرى مركبة . كذلك فقد عرفت اسلوبيته تعدد الحال ، كما عرفت الحال المفردة . ولقد أثبتت الشواهد النصية تنوعاً عديداً لتراكيب الصفات الدالة على " الحال " ، عن غيرها من التراكيب اللغوية الأخرى . مما يؤكد بالبرهان العملي ، أن تركيب " الصفة " هو التركيب المنضل والأكثر شيوعاً للتعبير عن " الحال " في اسلوبية " سوفوكليس " . وهي سمة تتفرد بها - بغير شك - اسلوبية " سوفوكليس " ، حيث ان المتعارف عليه بين نحاة اللغة اليونانية ، أن تركيب " اسما الفاعل والمفعول " هو التركيب الأول والصريح للتعبير عن " الحال " في اللغة اليونانية .

قائمة المصادر والمعاجم والمراجع

قائمة المصادر

- Sophocles, Ajax, (Loeb).
- Sophocles, Antigone, (Loeb).
- Sophocles, Electra, (Loeb).
- Sophocles, Oedipus at Colonus, (Loeb).
- Sophocles, Oedipus The King, (Loeb).
- Sophocles, Philoctetes, (Loeb).
- Sophocles, Trachiniae, (Loeb).

*** قائمة المعاجم:**

أولاً : المعاجم العربية :

- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي ، القاهرة ، ١٩٢٢ .
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

ثانياً: المعاجم الأجنبية:

- Laurence, U., The Oxford Thesaurus, Oxford, 1997
- Liddell and Scott, Greek - English Lexicon, London, 1979.
- Longman Dictionary of Contemporary English, London , 1995.
- Patterson, N.G., The International Dictionary of the English Language, London, 1986.

*** قائمة المراجع**

- Allen, W., Living English Structure, London , 1959.
- Chomsky, N., Syntactic Structure, New York, 1957.
- Huddleston, R., An introduction to English. Transformational Syntax, London, 2nd edition, 1998.
- Kortmann, B. (ed.) , et al., Variable and Invariable Attributes: A Linguistic Theory based on European Languages, Amsterdam, 1999.
- Rodford, B., Transformational Grammar, Cambridge, 1988.
- Sag., A. & Wason, T., Syntactic Theory: A Formal introduction, Michigan, 1998.
- Thomas, L., Transformational Semantics, Chicago, 1997.